

المغرب

مسقط:	٧:٠٢
صلاة:	٧:٠٦

الفجر

مسقط:	٣:٥٤
صلاة:	٤:٣٠

صوت ضأن في الوطن العربي
الوطن
 AL WATAN
 صوتية: مملكة، جامعة
 تأسست عام ١٩٩١ م
 صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير:
محمد بن سليمان الطائي

SUNDAY 25 June 2017

الأحد ٣٠ من رمضان ١٤٣٨ هـ - الموافق ٢٥ من يونيو ٢٠١٧ م



إصدار خاص بمناسبة شهر رمضان ١٤٣٨ هـ

هنيئاً لكم وعيد سعيد



آية

(قل عوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس، الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس) (الناس ١ - ٧).

حديث

عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلّي يعني عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه .. اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه) - «البخاري».

دعاء

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم.

أوقات العمل

من الأحد إلى الخميس
٦ صباحاً إلى ٦ مساءً

نستقبل الأطفال من سن

٣ أشهر إلى ٣ سنوات ونصف

زوروا لتكتشفوا الفرق: ٩٤٤٠٣٠٥٧

الفرع الأول: المعبلة الجنوبية، الثامنة، الطريق المؤدي إلى الشارع السريع

الفرع الثاني: المعبلة الجنوبية، الطريق المؤدي إلى مدرسة الفضيلة

للتعليم الأساسي، خلف محطة نفط عمان

الجنان الست @Aljenan_Al6

حضارة الجنان الست

الغذاء - الأمن - الرعاية - السلوك - المعرفة



نوفر لأطفالنا الرعاية و المعرفة و الغذاء الصحي و نحيطهم بالرعاية و نعلمهم السلوك القويم في بيئة آمنة

من مميزاتنا و خدماتنا : كادر عماني ذو خبرة - برامج تعليمية ترفيهية - خدمات صحية - رحلات هادفة و الكثير الكثير ...

ليغرس فيهم حب أرحامهم، وليغرس فيهم تعلقهم بأرحامهم حتى ينشئوا على ما نشأ عليهم أبائهم من تقدير هؤلاء الأرحام وزيارتهم والاعتناء بهم والقيام بشؤونهم والحرص على التلاحم معهم، هذا من الضرورة بمكان وهو الذي أوصى به .. والله تعالى الموفق .

♦ **هل يشترط استقبال القبلة في حالة الذبح؟**
استقبال القبلة لا يشترط وإنما يؤمر أيضاً: (هذه من الأمور التي غفلناها ولا بد من ذكرها) يؤمر الإنسان بأن يحرص على الرحمة في حال الذبح، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح . وفي رواية فأحسنوا الذبحة . وليحد أحكم شفرته وليمح ذبيحته. ومعنى ذلك أنه لا يذبحها بسكين كليلية وإنما يذبحها بسكين حديدة حتى لا تتعذب البهيمة عند الذبح، وكذلك من الآداب التي يؤمر بها أن يخفي السكين عن الحيوانات عندما يأتي لذبحها. ومما ينبغي أيضاً أن تسقى قبل الذبح حتى تكون تذبح وهي مرتاحة .

♦ **البعض يقوم بقطع ما يسمونه بالقلل أو النخاع، فهل يصح هذا في الذبيحة؟**
جاء في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى في الذبح . وهذا في مسند الإمام الربيع بن حبيب رحمه الله من رواية أنس رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى في الذبح . عن الوخز والخزل والنخع والترداد. فهو ينهى عن الوخز أي بحيث تطعن الذبيحة بالسكين أو الخزل هو القطع قيل هو قطع كل الرأس وقيل غير ذلك والترداد هو أن يردد المديّة في حلق الدابة كما يردد المنيش والخنخ هو قطع النخاع وقطع النخاع شدد فيه وذلك لأجل أن تكون الذبيحة تذبح بطريقة فيها رحمة، ليس فيها تعذيب، ولئلا يكون قطع النخاع مساعداً على موتها، وإن كان للعلماء خلاف في ذلك، وفي نفس الوقت لا خلاف في أنها تحل لو قطع الرأس جميعاً على طرق الخطأ كما قال الإمام السالمي . رحمه الله: (.. وما به على الخطأ من بأس)، وإنما ينهى أن يعتمد الإنسان ذلك.

♦ **بالنسبة للزيارات في يوم العيد نجد ظاهرة ملموسة على أرض الواقع وهو أن الزيارات تقتصر على الكبار في حين أن فئة الشباب تنطلق هنا وهناك ولا يعرفون للزيارة طعماً ولا رائحة فكيف يربي الآباء أبنائهم على الزيارات وأهميتها خاصة للأرحام؟**

هذه القضية من مشكلات العصر الحاضر، ولعل هذه ضريبة من الضرائب التي تؤديها الأمة للحضارة المعاصرة، مع الأسف الشديد الصلات بين الناس كادت تنعدم، وأنا رأيت سابقاً في كتاب ألفه الأستاذ الأديب الشهير أحمد أمين عن ترجمة حياته بعنوان (حياتي) يقول بأنه نشأ في حي من الأحياء كان هذا الحي يتكون من ثلاثين بيتاً وهناك ثلاث طبقات الطبقة العليا بيت واحد والطبقة الوسطى تسعة بيوت والطبقة الدنيا عشرون بيتاً، وتكلم عن الأحوال الاجتماعية ولكن في النهاية قال بأن الكل كان يعيش كالأُسرة الواحدة لو مرض طفل في أقصى هذه الحارة لعرف عنه الجميع وعاده الجميع هذا يحمل إليه دواء وهذا يحمل إليه هدية. ويقول شاء الله أن أعيش حتى أرى الناس يعيشون في عمارة واحدة في شقق متجاورة ولا يعرف بعضهم بعضاً هذه مصيبة، ومما يؤسف له أن كثيراً من الناشئة أصبحوا لا يعرفون أرحامهم وربما تساءلوا في دهشة ما هي العلاقة بيننا وبين فلان، ما الذي يربطنا بفلان مع أن فلان من أرحامهم ومن ذوي الحقوق عليهم ولكنهم لا يعرفون هذه الحقوق، ولا يعرفون كيف تكون الصلة بينهم، هذا لأنه اشتغلوا بأمور جانبية وتركوا الأمور الضرورية التي يجب أن يشتغل بها في الحياة، فتقطعت الأواصر الاجتماعية بينهم وبين ذويهم وقراباتهم. فمن هنا كانت الضرورة أن يحرص الأب من أول الأمر أن يصطحب حتى الأطفال الصغار عندما يزور أرحامه

فتاوى وأحكام



يجيب عليها سماحة الشيخ العلامة
أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام للسلطنة



.. وجاء العيد



يحيى بنى عرابية
كاتب عماني

العيد يوم مبارك في الإسلام، جاء تعويضاً عما ألفه الناس في الجاهلية ويكون هدي الإسلام مخالف لغيره .. وجاء العيد بالفرحة الكبرى بعد كان للصائم عيد في كل يوم يفرح فيه بفطره .. جاء العيد ليكون الفرحة الكبرى لإتمام الصوم وتهنئة للنفس على ما بذلت من جهد في الشهر الفضيل .. وجاء العيد بعبادة أخرى تكمل فضائل الشهر وبركاته وتتابع الأجر فيه ففي العيد زكاة الفطر وصلاة العيد وبعد العيد صيام ست من شوال .. وجاء العيد لتنصيف القلوب وإزالة الحواجز بين الناس فيسلم بعضهم بعضاً ويزور بعضهم بعضاً وقد اجتمعوا معاً لصلاة العيد .. وجاء العيد فرحة لكل للصغير والكبير للنساء والرجاء، ومن حق الإنسان على نفسه أن يشعرها بهذا اليوم وفرحته وسروره وأن ينشر هذه الفرحة في أوساط المعمورة لأنه عيد ولأنه عبادة (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) (يونس ٥٨)، وكل عام الأمة الإسلامية في يمن وخير وبركة.



وداعاً رمضان

مضى رمضان والسؤال المطروح: ماذا بعد رمضان؟

مما يؤسف عليه أن الكثير من المصلين إذا خرج الشهر الفضيل ودعوا المساجد، فقل فيها الراجع والساجد، وهجروا القرآن، وتخلفوا عن مجالس الذكر وحلقات العلم، وفترت همهم عن العبادة، ووهنت عزائمهم عن الطاعة، وضعفت فيهم روح التنافس على الخير، وخمدت فيهم همة التسابق إلى الفضل. وكأنهم يعبدون رمضان، وهذه غفلة عظيمة، وجهل مركب؛ فإذا كان رمضان الزمان الليل والنهار قد مضى وانقضى، فإن رب رمضان وهو الله تعالى حي دائم يعبد في كل وقت وحين، وإذا كان شهر الصيام قد انتهى ورحل، فإن آثار الصوم ستبقى في النفوس أداة خير، ومولد طاقة، ومحرك طاعة، ومنتج فضيلة، ودافع عطاء وإنتاج، ستظل آثاره طاعة تدفع إلى طاعة، وصبراً يقود إلى صبر، ونصراً يؤدي إلى نصر، ونوراً يصل إلى نور، وخيراً يعين على خير، وفضيلة ترشد إلى فضيلة. فالحذر الحذر من أن نعود بعد رمضان القهقري، فنكون - والعياذ بالله - كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، بل علينا أن نظل على الطاعة، ونثبت على العبادة، ونحافظ على الاستقامة، ونستمر على عمل الخير، ونداوم على المعروف، ونبقى على العهد مع الله تعالى من حيث امتثال أوامره واجتناب نواهيه، علينا أن نحافظ صلاة الجماعة، ونواظب على حضور حلقات العلم ومجالس الذكر، وأن نحرص على تلاوة القرآن الكريم، وعلى ملازمة العلماء وأهل الفضل، وعلى مصاحبة الأخيار والصلحاء، وعلى المبادرة الفاعلة للإسهام الإيجابي في المجتمع، والمشاركة البناءة المثمرة في كل ما يعود بالنفع المنشود للأمة، والفائدة العامة المرجوة، فما أكثر أبواب الخير، وميادين البر، ومجالات المعروف، فما علينا إلا أن نجد ونجتهد، ونسعى ونعمل، ونثابر وننافس، فمن جد وجد، ومن زرع حصد، ومن سار على الدرب وصل، والجزاء من جنس العمل. وصدق الله تبارك وتعالى إذ يقول في محكم التنزيل: (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) (فصلت ٤٦).



يوسف بن إبراهيم السرحني
خبير بوزارة التعليم العالي

وذكروا أدلة مشروعيتها، وبينوا شروط وجوبه، وفرائضه وسننه، ومفاسداته ومكروهاته إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية، والمسائل الفقهية، والتوجيهات السديدة المتعلقة بالصيام، كل ذلك شحذاً للهمم، وحفزاً للعزائم، واستغلالاً للطاقت ليؤدي المسلمون هذه العبادة العظيمة، على الوجه الشرعي الذي يرضي الله عز وجل، وهم يدعون ربهم تبارك وتعالى: (اللهم سلمنا لرمضان، وسلم رمضان لنا، وتسلمه منا متقبلاً).

لقد انقضى الشهر، وطويت صفحته، وودعناه وكلنا نطمح في الأجر والثواب، والفوز بالجنة والعتق من النار، ودعناه وكلنا نأمل القبول من الله تعالى، ودعناه وكلنا نرجو ربح التجارة، وحصاد الزرع، وجني الثمرة، يقول الله تعالى في الحديث القدسي على لسان رسوله (صلى الله عليه وسلم): (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (للصائم فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه بصومه)، ويقول - عليه الصلاة والسلام: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو تعلمون ما في رمضان من فضل لتمنيتم أن يكون سنة) .. مضى رمضان، ولا ندري هل سنلاقه، أما أننا سنكون في التراب بين أطباق الثرى.

منذ أيام قلائل معدودة كنا نستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك، فرحنا بقدومه، وسررنا بمجيئه، فقد حل علينا ضيفاً كريماً عزيزاً حبيباً خفيفاً مباركاً. حل علينا بنفحاته، وخيراته، وبركاته، وإشراقاته، وتجلياته، وفيوضاته الربانية .. أنار بيوتنا .. وطهر نفوسنا .. عمرت فيه بيوت الله تعالى بالصلاة، والقرآن، والذكر، والدعاء، والعلم، وملئت فيه المساجد بالمصلين والذاكرين، والمتعلمين والمعتكفين، تلي فيه القرآن الكريم، وقويت فيه الصلة بالواحد الديان، وازداد فيه الإيمان، ولانت فيه الطباع، وركت فيه القلوب، وزكت فيه الفضائل، وتهذبت فيه الأخلاق، وسمت فيه الأرواح، وفاضت فيه الرحمات، وجادت فيه النفوس بالعطايا والنفقات.

إنه شهر أول رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار .. إنه شهر التراحم والتلاحم .. إنه شهر التعاون والتعارف، إنه شهر المحبة والمودة .. إنه شهر الصفاء والإخاء .. إنه شهر تفتحت فيه أبواب الجنان، وتغلقت فيه أبواب النيران، وتصدت فيه المردة، وتغل فيه الشياطين، إنه سوق من أسواق الآخرة، إنه موسم من مواسم الزرع الوفير، والتجارة الرباحة، إنه ميدان للتنافس، ومضمار للتسابق، شمر فيه المجتهدون الموفقون، وتنافس فيه المجددون الصادقون، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (إذا دخل رمضان نادى مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر) كنا بالأمس القريب نستقبل شهر رمضان المبارك، فهل علينا هلاله، وبزغ علينا فجره، وطلعت علينا شمس، فتوالت أيامه العطرة، وليلاليه الزاهرة، تحدث عنه المتحدثون، وكتب عنه الكاتبون، من علماء، ودعاة، وفقهاء، ومفكرين، ومفتين، ووعاظ، ومرشدين، وأئمة مساجد، وخطباء منابر، تحدثوا عن فضائل شهر رمضان المبارك وخصائصه، ونفحاته، وإشراقاته، وتكلموا عن فرضية الصيام وأهميته، وثوابه، وأجره، ومنافعه، وثمراته، وفوائده الروحية، والصحية، والأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية، تحدثوا عن معنى الصوم لغة وشرعاً،

تعظيم الشعائر

بثوب موشى برشاشات الذهب والفضة، ومن الجيد تدلت قلادة، والأساور حديث المشاعر، والخواتم تمارج الأحاسيس بفصوصها، عقيق الشوق، وزمرد المغاخر .. بفيض إحساسنا نصنع عيدنا الأروع، وبالطاعات كم نسمو ونطمع، وللمرحمن كم نضرع، بأن سلامنا يحوي بقاع بلادنا أجمع، بأن نسجد، بأن نركع؛ لنشكر ربنا دوما، لغير الله لا نفرز، أتناا العيد في المطلع، تبسم وانشر الفرحة، فهذا العيد كم يجمع من الأحباب والأصحاب، فصل بالروح لا تقطع، فغير الخير لا ينفع.

فناجين الهوى غنت بلحن (الهال) فلتخبر، بما في البن يعتمل، للحظات اللقاء ينظر، فإن ترشف فماء الورد قد قطر، ألا حدث فهمس العيد كم يسكر!.

مشاعرها هو العطر الأول، ثم العطور المصنعة، إحساسها ما أروعها، ضمخت الأجواء، وهي تحرق عود الشوق المبخر، بخان الحب للحياة ما علا من (المجمر) .. من كل الهمسات واللقاءات، وعناق الصلاة بعد نقاء الصلوات كانت تستخرج الألوان، ملأت دواتها لتنتشر في الكون سحر المعاني بغمز اللامعات، هكذا كانت للعيون أحلامها والأمنيات.

حين صفت الروح من الشوائب، أتت تنشر الحب والتقارب، إنه يوم الوصال والاتصال، والطواف لزيارة الأرحام، والإكرام، والسلام، فحل السلام .. حين يرتدي القلب ثوب عيده الأنقى، يخرج في ثوبه الأبيض الأبهى، والعمامة والخنجر الأسنى، والعصا بها يزهو مقام الأعلى .. حين تستقي الروح من كل جمال العبادة تخرج

كانت المشاعر تندس في مندوس الصيام، لحظة، لحظة، ونفحة، نفحة، وساعة، ساعة، حتى إذا اكتملت عدة الصيام أتى العيد، ففتح (المندوس)، فإذا مهرجان الشوق يعانق الكون بالمشاعر والبشائر، ورهف الضمائر، وكل ألوان المحابر، نثر رتوشه في الفضاء .. فبرق الضياء ليرسم لوحة العيد للأرواح.

تظهر الفم إثر الصوم، فإذا طعم السكر يذوب مع تعظيم المشاعر (الله أكبر)، أتى العيد في ثوبه يتبختر، فلا ترى إلا بريق العيون الذابلة من سهاد القيام، أضحت تتلألأ، لتعبر عما تشعر، وكانت تبعث من سطورها حروف المحبة والإخاء، والعناق واللقاء، والمحافظة على مقامها في السماء، فإذا حديثها من أصداف العيون در تناثر، عطر

أم عاصم الدهمانية
كاتبة عمانية

عيد الفطر



العيد مناسبة طيبة لتصفية القلوب وإزالة الشوائب عن النفوس وتنقية الخواطر مما علق بها من بغضاء أو شحناء، فلنغتتم هذه الفرصة، ولتجدد المحبة وتحل المسامحة والعفو محل العتب والهجران مع جميع الناس، من الأقارب والأصدقاء والجيران، وتذكر قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً). رواه مسلم، وقوله: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام). رواه البخاري ومسلم.

تتصافى القلوب، وتتصافح الأيدي، ويتبادل الجميع التهاني، وإذا كان في القلوب رواسب خصام أو أحقاد فإنها في العيد تسَل فتزول، وإن كان في الوجوه العيوس فإن العيد يدخل البهجة إلى الأرواح والبسمة إلى الوجوه والشفاه، كأنما العيد فرصة لكل مسلم ليتطهر من درن الأخطاء، فلا يبقى في قلبه إلا بياض الألفة ونور الإيمان، لتشرق الدنيا من حوله في اقتراب من إخوانه ومحبيه ومعارفه وأقاربه وجيرانه، فإذا التقى المسلمان في يوم العيد وقد باعدت بينهما الخلافات أو قعدت بهما الحزانات فأعظمهما أجراً البادئ أخاه بالسلام .. في هذا اليوم ينبغي أن ينسلخ كل إنسان عن كبريائه، وينسلخ عن تفاخره وتباهيه، بحيث لا يفكر بأنه أغنى أو أثرى أو أفضل من الآخرين، وبحيث لا يتخيل الغنى مهما كثر ماله أنه أفضل من الفقير.

مهما طالت تلك الساعات في القيام، ومهما طال النهار في الصيام، شرع الله سبحانه وتعالى عيدي الفطر والأضحى، وجعل سبحانه عيد الفطر بعد ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو الصيام، وجعل عيد الأضحى بعد ركن من أركان الإسلام الخمسة أيضاً وهو الحج .. إنه تشريع حكيم عظيم يحتاج

وقلوبكم قد امتلأت به فرحاً وسروراً، تسألون الله الرضا والقبول، وتحمدونه على الإنعام بالتمام والتوفيق للصيام والقيام، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أيها المقبولون: هنيئاً لكم .. أيها المردودون: جبر الله مصيبتكم، ماذا فات من فاته خير رمضان؟! وأي شيء أدرك من أدركه فيه الحرمان؟! كم بين من حظه فيه القبول والغفران ومن حظه فيه الخيبة والخسران؟! متى يصلح من لم يصلح في رمضان؟! ومتى يصح من كان فيه من داء الجهالة والغفلة مرضان؟! فيا أرباب الذنوب العظيمة، الغنيمة الغنيمة في هذه الأيام الكريمة، فمن أعنت فيها من النار فقد فاز والله بالجائزة العظيمة والمنحة الجسيمة، أين حرق المهتمين في نهاره؟! أين قلق المجتهدين في أسحاره؟! فلو

فيه الأفراح الإيمانية المنضبطة بضوابط الشرع المحفوفة بسياج الأدب ففي العيد المرح الوقور، والدعابة اللطيفة، والنكتة البريئة، والبسمة الحانية، والنزهة المباحة، العيد يذكر بيوم العرض الأكبر .. جمع حاشد وألوف مؤلفة، غنى وفقير، وكبير وصغير، وسعيد وشقي، ومسرور ومحزون .. العيد يوم الجوائز، فمن صام وقام إيماناً واحتساباً، فبشراه بالجائزة الكبرى والقور العظيم والثواب الجسيم.

إنكم في يوم تبسّمت لكم فيه الدنيا، أرضها وسماؤها، شمسها وضياؤها، صمتم لله أيام رمضان، وقمتم لله لياليه، ثم جئتم اليوم إلى مصلاكم تكبرون الله ربكم على ما هداكم إليه من دين قويم وصراط مستقيم وصيام وقيام وشريعة ونظام، وقد خرجتم إلى صلاة العيد

فيا من أعتقه مولاه من النار، إياك ثم إياك أن تعود بعد أن صرت حراً إلى رق الأوزار. فهنئاً للمسلمين في هذا اليوم المبارك، هنيئاً لهم بحلول هذا العيد السعيد، واعلموا رحمتكم الله أن السعادة في العيد لا تكمن في المظاهر والشكليات، وإنما تتجسد في المعنويات وعمل الصالحات، واذكروا نعمة الله عليكم مما تنعمون به من حلول العيد المبارك في أمن وأمان وصحة وخير وسلام وإيمان، فهذه النعم سلبيها كثير من الناس. عندما يقبل العيد تشرق الأرض في أبهى صورة، ويبدو الكون في أزهى حلله، كل هذه المظاهر الرائعة تعبير عن فرحة المسلمين بالعيد، وهل أفرح للقلب من فرحة نال بهارضا رب العالمين لما قدمه من طاعة وعمل وإحسان. إنها فرحة تشمل الغني والفقير، ومساواة بين أفراد المجتمع كبيرهم وصغيرهم، فالموسرون يبسطون أيديهم بالجد والسخاء، وتتحرك نفوسهم بالشفقة والرحمة، وتسري في قلوبهم روح المحبة والتآخي، فتذهب عنهم الضغائن وتسودهم المحبة والمودة.

مضت ساعات الليل، وبزغ الفجر، وانطلقت صيحة (الله أكبر) تعلن أ قول الليل وإشراق الصباح .. قام الناس من مضاجعهم ترسم الفرحة على وجوههم .. فاليوم عيد!! خلعوا عن ألبانهم ملابس النوم، ولبسوا الملابس الجديدة، وانتشروا مهللين مكبرين .. فاليوم عيد!! جميلة تلك الليلة .. ليلة العيد .. الناس ينتظرون إشراقة نور الشمس فينتشرون فرحين.. لثيابهم الجديدة لابسين .. هلا قرأنا في تلك الليلة التي رقدنا فيها منتظرين صبيحة العيد رقوقنا الأكبر الذي ننتظر بعده القيامة الكبرى عندما تشرق الأرض بنور الله!!.

الزكاة .. فضلها وأثارها على المجتمع

إعداد: علي بن صالح السليمي:

المفتي العام للسلطنة:

● **تشرع الله الزكاة في مال الأغنياء وجعلها حقاً واجباً للفقراء ومعونة لذوي الحاجات والضعفاء وحكمة ألف بها بين قلوب العباد**

● **من فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته على عباده أنه لم يوجب الزكاة في جميع الأموال وإنما أوجبها في أصناف معينة**

من الخطب القيمة والمتنوعة
لسماحة الشيخ أحمد بن حمد
الخليلي المفتي العام للسلطنة
والتي ألقاها طوال سنوات
ماضية .. نطرح معك عزيزي
القارئ. اليوم هذه الخطبة
بعنوان: (الزكاة .. فضلها
وأثارها على المجتمع)، حيث
أن من أهم معالم الفكر لدى
سماحته اعتماده على المنبر في
الدعوة، الذي لم يكن معهودا
في عُمان في عصور سابقة ..

يستهل سماحته الخطبة بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله (صلى الله عليه وسلم) قائلاً : يَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ ونفسي بتقوى الله ، والعمل بما فيه رضا ، فاتقوا الله وراقبوه ، وامثلوا وأمره ولا تعصوه ، واذكروه ولا تنسوه ، واشكروه ولا تكفروه واعلموا أن من النعم التي امتن الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان، نعمة المال، فعلى المسلم أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة ومن شكر هذه النعمة تادية الحقوق التي أوجبها الله سبحانه وتعالى في المال (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم..).

وقال سماحته: شرع الله سبحانه وتعالى الزكاة في مال الأغنياء وجعلها حقاً واجباً للفقراء ومعونة لذوي الحاجات والضعفاء وحكمة ألف الله سبحانه وتعالى بها بين قلوب العباد، وأثبت بها المودة بين ذوي الفاقة والأغنياء في أقطار البلاد ليقع التعاون والتناصر بينهم على الحق وسبيل الرشاد.

موضحاً سماحته للحضور: بأن الزكاة سميت زكاة لأنها تزكي المال، أي تنميّه وتطهره وتُنزل البركة فيه كما أنها تطهر النفوس من الشح والبخل وتمرنها على السماحة والبذل، وهي ذريعة إلى تواصل الأنام وتطهير القلوب من درن الآثام، وتكفير للذنوب والإجرام، ومثارة للمال، وحص حصين من الأهوال ، وتضعيف للحسنة في يوم المال، والزكاة قدر يسير يترتب عليها أجر كبير وخلف من الله كثير، عن أبي أمامة نَهَأَ قَالَ: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة

واستقبلوا أموال أنواع البلاء بالدعاء)، وعن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن الصدقة تطفئ النار)، وعن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (تصدقوا فإن الصدقة تقي مصارع السوء وتدفع ميتة السوء)، وسميت الزكاة صدقة لأنها تُصدق وتحقق إيمان مُرجعها كما أن منع الزكاة هو العنوان على النفاق يقول سبحانه: (وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، وعن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (من كثر ماله ولم يزكه جاءه يوم القيامة في صورة شجاع أقرع له زبيبتان موكل بعذابه حتى يقضي الله بين الخالقي)، وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا صلاة لمنع الزكاة .. قالها ثلاثاً، والمتعدي فيها كمانعها) والمتعدي هو الذي يدفعها لغير أهلها، والزكاة في اللغة تطلق على النماء والطهارة والبركة والزيادة والمدح والصلاح، وفي الشرع هي ما يخرج من مال عن مال أو بدن على وجه مخصوص لطائفة مخصوصة بالنية .وهنا يأتي السؤال: هل تجب الزكاة في جميع الأموال؟ والجواب: من فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته على عباده أنه لم يوجب الزكاة في جميع الأموال، وإنما أوجبها في أصناف معينة، فتجب الزكاة في الثمار وفي الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم وفي النقدين الذهب والفضة وفي الأوراق النقدية التي يتعامل بها الآن لأنها

قامت في التعامل مقام الذهب والفضة، منها تدفع الأجور ومنها تدفع المهور بها يقع البيع والشراء، وتجب الزكاة أيضاً في التجارة وهي المال الذي أعده مالكه للبيع تكسباً وانتظاراً للربح، أما عدا هذه الأصناف فلا زكاة فيها مهما كانت أثمانها إلا إذا اتخذت للتجارة، أما الثمار التي تجب فيها الزكاة فهي كل ما يدخر ويقتات به كالتمر والزبيب والبر والشعير والذرة والسلت ونحوها من الحبوب التي تدخر ويقتات بها، فتجب الزكاة في الثمار إذا بلغت النصاب، ونصاب الثمار خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً .

مؤكد سماحته قائلاً: والصاع أربعة أمداد، والمد رطل وثلاث، والرطل ستة وتسعون مثقالاً يساوي ثلاثمائة وأربعة وثمانين جراماً فيكون نصاب الثمار بالكيلو ستمائة وأربعة عشر كيلو وأربعمائة غرام، إلا الفرض وما أشبهه في الثقل فإن نصابه بالكيلو ستمائة وواحد وتسعون كيلو ومائتا غرام، ومقدار زكاة الثمار إذا كانت تسقى بالأنهار والعيون أو الأمطار أو كانت لا تحتاج إلى سقي ففيها العشر، وإن كانت تسقى بالنزح أو النضح أو بالمضخات ففيها نصف العشر، فمن له مزرعة يسقيها بالنهر وحصد منها ألف كيلو فعليه أن يخرج مائة كيلو، وإذا كان يسقيها بالمضخة فعليه خمسون كيلو، ومن له نخل يسقيها بالنهر وحصد منها ألف كيلو فعليه أن يخرج مائة كيلو تمر، وإن كان يسقيها بالمضخة فعليه خمسون كيلو جراماً، وإذا اشترك اثنان أو ثلاثة أو أكثر في مزرعة وحصدوا منها نصيباً كاملاً برا فعليهم الزكاة ولو لم يبلغ نصيب

كل واحد منهم النصاب، وإن اشترك اثنان أو ثلاثة و أكثر في نخل فحصدوا منها نصيباً كاملاً تماً فعليهم الزكاة ولو لم يبلغ نصيب كل واحد منهم النصاب، لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

الأسلوب الكنائى في القرآن الكريم «١٣»

د/ جمال عبد العزيز أحمد *
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
جمهورية مصر العربية
Drgamal2020@hotmail.com

ونحن في ختام الشهر المبارك نستكمل حلقات موضوع (الاسلوب الكنائى في القرآن الكريم) .. ونقول أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) دخل بلد الله الحرام من غير حرب، حيث سلمت له القيادة، ونزلت آيات الكتاب الحكيم تبين فضل الله الكريم، وفتح المدين، ونتملى معا ما فيها من كنايات تحملتها آيات فتح مكة، ونعيش لحظاتها في قوله تعالى: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويقيم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما، ويصبرك الله نصرا عزيزا، هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما، ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا، ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما) (الفتح ١-٧).

صحيح أنهم مختلفون فيه هل هو فتح مكة أو صلح الحديبية أو هو يوم خيبر، وفي الأخير هو حديث عن فتح مكة، وكله مقدمات لذلك الفتح، والناظر لكنايات الآيات يجد الفضل كله، والرحمة كلها، والنعمة كلها، حيث جعله يصعد بالحق، ويعيد البيت لأهله، ويكسر ما فيه من أصنام، ويمضي البيت الحام ومكة في إضاعة الكون بالعقيدة السليمة والطريق الصحيح، وتصحب للعرب مسيرتهم مع ربهم، سماه الله فتحا قريبا، كناية عن يسر حدوثه، وأنه مر بأقل خسارة من النفوس، والجراح، حيث فتحت مكة كلها دون حرب تذكر، وقذف الله في قلوب أهلها الخوف من قوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عندما أعلنها واضحة، وعدد بنودا؛ لكي يكون المرء آمنا على نفسه عند دخول مكة المكرمة.

ففي الحديث المرفوع: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: (وَفَدَّنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَصْنَعُ طَعَامًا يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ، فَكَانَتْ نَوَيْتِي، فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: الْيَوْمَ نَوَيْتِي، فَجَاءُوا إِلَى الْمَنْزِلِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَعَامَنَا، فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يَذْكُرَ طَعَامَنَا، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمَجْنَةِ الْيَمْنَى، وَجَعَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمَجْنَةِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيَازَةِ وَبِطْنِ الْوَادِي، فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: ادْعُ لِي الْإِنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ فَجَاءُوا يَهْرُولُونَ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْإِنْصَارِ: هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: انْظُرُوا إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا، وَأَخْفَى بِيَدِهِ وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، وَقَالَ: مَوْعِدُكُمْ الصُّفَا، قَالَ: فَمَا أَشْرَفَ يَوْمُئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ، قَالَ وَصَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الصُّفَا، وَجَاءَتْ الْإِنْصَارُ، فَاطْفَأُوا بِالْصُّفَا، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمِيتَ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَالَتْ الْإِنْصَارُ: أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بَعْشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قُرَيْتِهِ، وَنَزَلَ الْوَجْهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: قُلْتُمْ أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بَعْشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قُرَيْتِهِ، أَلَا فَمَا اسْمِي إِذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَيْكُمْ، فَالْحَيَا حَيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا إِلَّا ضِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصْدَقَانِكُمْ وَيَعْفَرَانِكُمْ).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وكل عام وأنتم جميعاً بخير وسلام، وحب وثقافة، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأخيره عتق من النار



محمد السيد الحب

”

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخيرين سيدنا ومولانا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقه وعمل بشريعته الى يوم الدين، وبعد بحول الله تعالى خلال هذه السلسلة «الرحمن علم القرآن، من اليوميات الرمضانية سنقوم بتقديم سؤال يومي عن حكم من أحكام تلاوة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، إلى الشيخ محمد السيد الحب موجه قراءات وعلوم القرآن الكريم بالأزهر الشريف وعضو نقابة القراء بمصر ومقرئ بديوان البلاط السلطاني بمسجد الخور بمسقط، وذلك لنوصل للقارئ الكريم أحكام التلاوة ميسرة:

“

همزتا الوصل والقطع

نتكلم اليوم عن درس مفيد من دروس التلاوة، وهو همزتا الوصل والقطع، وما هي همزة الوصل وحكم قراءتها؟ وماذا إذا وقعت بين همزة الاستفهام وآل التعريف وماذا عن همزة القطع وموضعها؟

بعون الله تعالى نتحدث اليوم عن درس مهم من دروس التجويد وهو: (همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما)، فنقول. وبالله التوفيق: إن الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع، فهمة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله وعدم احتياجه إلى الهمزة وسميت بهمة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة لأن النطق به متعذر والاصل في الابتداء أن يكون بالحركة وتقع همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة مبتدأ بها، وهمزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر ففي الماضي تكون في الخماسي منه وكذا السداسي مثل: (اصطفى) ومثال السداسي: (استسقى) وفي الأمر تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي نحو: (ادع) ومثال الخماسي نحو: (انتظروا) ومثال السداسي نحو: (استغفروا)، وحكم همزة الوصل في الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما، قال الامام ابن الجزري:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام وآل التعريف إذا وق عت همزة الوصل بين همزة الاستفهام وآل التعريف فلم تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوي المفضل في الأداء، أوتسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مقروء بهما وذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن وهي: (الذكرين، آلن، آله). أما عن همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل وسميت بذلك لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها، قد تكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل: (أعطيناك)، أو مكسورة مثل: (إن) أو مضمومة مثل: (أوتوا) ولا تات ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن، كما تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل قراءن، أو مكسورة مثل: (سئلت) أو مضمومة مثل: (المؤؤودة) أو ساكنة مثل (وبئر) كما تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل جاء أو مكسورة مثل قروء أو مضمومة مثل يستهزئ أو ساكنة مثل إن نشأ وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف، وحكم همزة القطع حكمها التحقيق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: (أأنزرتهم، أم لا) مثل: (وإذا أردنا) إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: (ءعجمي) في سورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا.. والله أعلم.

لا تغضب «٣٠»

مها محمد البشير حسين نافع
كاتبة مصرية

لا نزال نواصل شرح أسباب الغضب، كما أوردنا الإمام أبو حامد الغزالي في إحيائه، وذكرنا منها الزهو، والعجب، والمزاح، والهزل، والهزء، وذكر منها كذلك التعبير، وهو ذكر مثالب الخصم، وتذكيره بأيام محزنة، جُرَتْ عليه، وتقليب مواجعه بأنه كان وكان، وأن أباه كان، وأمه كانت، وأن عشيرته دون المستوى، وأنه من أصل متدنٍ، ونحوها من ألفاظ التعبير المحزنة، وعيَّره. كما في اللغة. نسيه إلى العار، وقبح عليه فعله، ويقال: عيَّره الجهل، وبالجهل، وتعابروا: تعايَّبوا، وعيَّر بعضهم بعضاً، وأنتم تعلمون حديث أبي ذر الذي أخرجه البخاري ومسلم أن قال عن المعرور بن سويد عن أبي ذر، قال: رأيت عليه بُرداً، وعلى غلامه بُرداً فقلت: لو أخذت هذا، فقلبتسه كانت حلة، وأعطيته ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبين رجل كلامٌ، وكانت أمه أعجمية، فقلت منها، فذكرني إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال لي: أسأبت فلاناً؟ قلت: نعم. قال: أنلت من أمه؟ قلت: نعم. قال: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، قلت: على حين ساعة؟ هذه على كبر السن؟ قال: «نعم، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليُعينه عليه» هذه مجرد كلمة عادية، وهي أن أمه أعجمية، ومع ذلك ذمَّ قوله، وعاتبه، وذكر أن التعبير لو من ألوان الجاهلية، التي أمرنا الإسلام باجتنبها، فالمعاصرة خلق ديني، وصاحبه بعيد عن شرف الأدمية لأن الأصل أن أحفظ على أخي حياة، وألا أنذي جيبه، وأن أكون معه كنفسه ونفسه، مهما كانت دوافع الغضب، ما ذنبه أن عائلته فقيرة؟، أو أن أمه ولدت سوداء، أو أن أباه كان خادماً عند فلان، إن عنتره بن شداد عيَّره أحدُهم بأنه عبدُ أسودُ، فردَّ عليه بما يكتمه، ويفحمه، ويلجم لسانه عن الكلام، قال:

وإن أكَ أسوداً فالملك لو ني
وما لسواد جلدِي من دواءِ
ولكنْ تبعُ الفَحشاء عني
كَبُعتُ الأرضَ عن جَوِّ السماءِ

إن هناك أخلاقاً يجب أن تسود في مجتمعاتنا وأسرنا، من أولها التزهد عن المعايير، وتجاوز ماضي الإنسان المؤلم، وذكر أحسن ما فيه؛ ابتغاء وجه الله الكريم، والإنسان الأصل هو الذي يخاف من الله الجليل، ولا يفعل إلا ما يرضي الله – عز وجل – بفعله النبل، باجتنب ذلك، والبعد عنه، والترفع عن أذى الناس: قولاً وفعلًا، همزاً ولمزاً، سرا وعلناً.

ومن تلك الأسباب كذلك المماراة، والجدال بالباطل، وإثبات حفظ النفس، وأن يكون الإنسان هو كل شيء، ولو كان جاهلاً في هذا الموقف، أو بعيداً عن وجه الصواب فيه، المراء والمجاراة والجدال لها ضوابط، يجب التوقف عندها، وتعلمها؛ لأن الجدال لا يأتي بخير، وفي الحديث الشريف: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك الجدال، وإن كان محقاً). رواه أبو داود، وربض الجنة أُناسها، وزعيم أي كفي، وضامن، والبيت ههنا القصر، يقال: هذا بيت فلان أي قصره، والمراء. بكسر الميم. الجدال وذلك كسر لنفسه كيلا يرفع نفسه على خصمه، بظهور فضله، هذا تفسير الخطابي، كما ذكر المباركفوري في تحفة الأحوذى، وكذا المضادة، الخلاف الدائم لأجل الخلاف، ومحاولة الخروج بخلاف يُظهر أن صاحبه له رأي، واعتبار، وعنده رؤية، واقتدار، وقد لا يكون ذا علم وفقه، ولكن هناك أشخاصاً، لا بد أن يدلوا بأرائهم فيما يعرفون وما لا يعرفون، فهم يهرفون بما لا يعرفون، ويتكلمون فيما لا يحسنون، وأولى بالإنسان الكريم أن يتوقف عن المضادة لله رب العالمين، وأن يكون عوناً لأخيه، يشد من أزره، ويذكر حسن قوله، وصواب رأيه، وأنه موفق فيما ذهب، وإن كان هناك استدراك قاله له، بعد شكره، وإعجابه برأيه، وأنه قد وفقه الله فيما عرض، ويُضيف ما يشاء بكل عفة وكمال، ومن تلك الأسباب كذلك الغدر، والغدر مآلاته وخيمة، ونهاياته اليمية، فالغادر يأتي يوم القيامة حاملاً لواء غدرته، وراية خذاعه، وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن ابن عمر. رضي الله عنهما. أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدره فلان بن فلان) وذلك لأن الغادر يستتر، ويفعل غدره في خفية، لا يطلع عليه الناس، فيوم القيامة يصير علماً منشوراً على صاحبه بما فعل، وهكذا يظهر الناس ما كانوا يسرونه من المكر، ويخزيهم الله على رؤوس الأشهاد.



المرأة المسلمة في زمن التحديات «٣٠»

أحمد محمد خشبة
إمام جامع ذي النورين – الغبرة الشمالية

بلغ فيه حب العلم والترغيب في طلبه أن دعا إلى تعليم الإمام من نساء الأمة؛ كي تزول غشاوة الجهل، وتسود المعرفة الواعية، وقبل ذلك ليُبعد الله على بصيرة وتستقيم الأخيال على أمر الله، وفيما رواه الإمام البخاري . رحمه الله . قول النبي . صلى الله عليه وسلم: (أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأنبها فأحسن تأديبها، ثم اعتقها وتزوجها فله أجران) .. هذا إذا روعي في التعليم المنطلقات الشرعية. وقد عرف أعداؤنا أهمية العلم فأسرعوا إليه ولكن على أسس علمانية، وعرفوا أثر المعلمة؛ فعملوا على إفسادها، وبإفسادها أضلوا الأجيال منذ مطلع هذا القرن، ومما يؤسف له أن العلمانيين والملاحدة قد سبقوا أصحاب العقيدة السليمة إلى تعليم المرأة، فعانت نساؤهم في العالم الإسلامي تخريباً وإفساداً نتيجة لما يربى عليه الأجيال من مبادئ ضالة ومضلة، وكان لتأسيسهن الجمعيات النسائية الدور الكبير في صرف بناتنا عن طريق الهدى والرشاد. فلا بد من بديل إسلامي لنحسن بناتنا بالتربية الرشيدة، حتى لا يكون موقفنا مجرد النقد واللوم، وذلك بالتعليم النافع، وأساليب الدعوة الجادة بين بنات جنسهن. .. لا بد من إعداد المرأة إعداداً مناسباً لرسالتها باعتبارها أنثى إضافة إلى العلوم الشرعية الواجب عليها تعلمها، فإذا أتقنت ذلك وكانت ممن أوتي موهبة غنية، وعقلاً خصباً، وفكراً نيراً، وتعلمت غير ذلك من العلوم والفنون فإن هذا حسن لأن الإسلام لا يعترض سبيلها ما دامت لا تتعدى حدود الشرع الحنيف.

وقد كانت نساء السلف خير قدوة في التأديب والحياء خلال خروجهن وتعلمهن؛ إذ كانت المرأة المسلمة تتعلم ومعها دينها يصونها، وحيائها يكسوها مهابة ووقاراً بعيداً عن الاختلاط والتبذل. أمَّا وقد تمثل التعليم في عصرنا في المدارس الرسمية، فلا بد أن تتولى المرأة تعليم بنات جنسها، لا أن تعلم المرأة في مدارس الذكور أو في مدارس مختلطة، ولا أن يعلم الرجل في مدارس الإناث ذلك من أعمال الشياطين، وحتى في ديار الغرب المتحلل بدأت صرخات مخلصه تدعو إلى التراجع عن التعليم المختلط بين الجنسين وتنادي بالعودة إلى الفطرة السليمة التي تنبذ الاختلاط.

تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجاب لكم). وأولاً وأخيراً: ينبغي ربط قلب الولد بالله . عز وجل . لتكون غايته مرضاة الله والفوز بثوابه (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) (الأنبياء . ٩٤)، وهذا الربط يمكن أن تنبئه الأمهات بالقدوة الطبية، والكلمة المسؤولة، والمتابعة الحكيمة، والتوجيه الحسن، وتهئية البيئة المعينة على الخير، حتى إذا كبر الشاب المؤمن تعهد نفسه: فيتوب عن خطئه إن أخطأ ويلتزم جادة الصواب، ويبتعد عن الدنيا، فترك نفسه ويرقى بها إلى صفاء نفوس المهتدين بعقيدة صلبة وعبادة خاشعة ونفسية مستقرة وعقل متفتح واع وجسم قوي البنية، فيحيا بالإسلام وللإسلام. يستسهل الصعاب، ويستعذب المر، ويتقلت من جواذب الدنيا متطلعا إلى ما أعده الله للمؤمنين المستقيمين على شريعته: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأُتَشْرَوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت . ٣٠). إن ديننا الإسلامي دين علم، وأم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . كانت علماً في ذلك؛ حيث حفظت وروت كثيراً من الأحاديث النبوية داخل المنزل الشريف. ومثلها كانت أمهات المؤمنين . رضوان الله عليهن . وذلك استجابة لهدى هذا الدين، وعن الشفاء . رضي الله عنها . قالت: دخل علينا النبي . صلى الله عليه وسلم . وأنا عند حفصة . رضي الله عنها . فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النحلة كما علمتها الكتابة؟ فالعلم مطلب شرعي للرجل والمرأة على السواء. فلماذا نضيِّق واسعاً، ونحمل الأجيال وزر معلمات كن قدوة سوء؟!

نحن بحاجة إلى القدوة الحسنة، وغرس التعاليم الشرعية الصحيحة .. يجب أن لا يُهمل تعليم البنات؛ فقد قيل: تعليم رجل واحد هو تعليم لشخص واحد، بينما تعليم امرأة واحدة يعني تعليم أسرة بكاملها. وبتعليم بناتنا وتنشئتهن النشأة الصالحة نردم الهوة الكبيرة التي تفصل أمتنا عن التقدم في كثير من ديار المسلمين، بل إن ديننا الإسلامي

.. فذلك إذا أحس الطفل بالقبح وتجنبه، وخاف أن يظهر منه أو فيه، فهذا يعني أن نفسه أصبحت مستعدة للتأديب صالحة للنعاية ولهذا يجب أن لا تُهمل أو تُترك بل يكون التوجيه المناسب للحدث بلا مبالغة، وإلا فقد التوجيه قيمته. وفي كل تصرف من تصرفات المربية وكل كلمة من كلماتها عليها أن تراقب ربها وتحاسب نفسها لئلا تفوتها الحكمة والموعظة الحسنة، وأن تراعي خصائص النمو في الفترة التي يمر فيها ابنها، فلا تعامله وهو شاب كما كان يعامل في الطفولة لئلا يتعرض للانحراف، وحتى لا تُوقع أخطاء التربية أبناءنا في مآهات المبادئ . في المستقبل. يتخطون بين اللهو والتفاهة، أو الشطط والغلو وما ذاك إلا للبعد عن التربية الرشيدة التي تسير على هدي تعاليم الإسلام الحنيف، لذلك كان تأكيدنا على تنمية معلومات المرأة التربوية لتمتكن من معرفة: لماذا توجه ابنها؟ ومتى توجهه؟ وما الطريقة المثلى لذلك؟ رابعاً: لا بد من التفاهم بين الأبوين: فإن أخطأ أحدهما فليغض الطرف عن هذا الخطأ، ولينعتونا على الخير بعيداً عن الخصام والشجار، خاصة أمام الأبناء لئلا يؤدي ذلك إلى قلق الأبناء، ومن ثم عدم استجابتهم لنصح الأبوين.

خامساً: إقضاء روح الدين داخل البيت: إن الطفل الذي ينشأ في أسرة متدينة سيتفاعل مع الجو الروحي الذي يشبع في أرجائها.. والسلوك النظيف بين أفرادها. والنزعات الدينية والخلقية إن أُرسيت قواعدها في الطفولة فسوف تستمر في فترة المراهقة ثم مرحلة الرشد عند أكثر الشباب، وإذا قصر البيت في التربية الإيمانية، فسوف يتوجه الأبناء نحو فلسفات ترضي عواطفهم وتشبع نزواتهم ليس إلا.

فالواجب زرع الوازع الديني في نفوس الأبناء، ومن ثم مساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء؛ وذلك بتهيئة الأجواء المناسبة لاختيار الصلبة الصالحة من الجوار الصالح والمدرسة الصالحة، وإعطائهم مناعة تقيهم من مصاحبة الأشرار.

سادساً: الدعاء للولد بالهداية وعدم الدعاء عليه بالسوء: عن جابر . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا





الوطن مسؤولة ووفاء «ع . ع»



بدر بن سعود الدغيثي

لقد منح الرسول (صلى الله عليه وسلم) عُمان صفة أرض السلام والأمن والأمان، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه الحديث رقم: (٢٥٤٤) وأحمد في مسنده الحديث رقم: (١٩٧٨٦) .. وغيرهم كابن حبان والهيثمي والمقدسي عن أبي برزة قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلاً إلى حي من أحياء العرب فسيبوه وضربوه وشتموه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لو أن أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك)، وما تزال هذه المنحة النبوية لأهل عمان باقية إلى يومنا هذا، فمن زار عمان وعرف أهلها عقلت في ذاكرته صفات الخير والحب والسلام، صفات الفضيلة والأخلاق والمكارم، صفات الشهامة والأصالة والمروءة، فالأمان نعمة، والوحدة نعمة، والاستقرار والرزق الوافر نعمة، والصحة نعمة، والتعليم والنظام والنظافة نعمة، وهي كلها نعم من المولى عز وجل حلت على هذا البلد الكريم تستوجب الشكر والعرفان والامتنان لله الواحد القهار (ولئن شكرتم لأزيدنكم)، وعليه فإن العبث بالمنجزات وتعطيل المرافق والخدمات، وزعزعة وحدة المجتمع، كلها من خيانة الأمانة والإفساد في الأرض تودع الله عليها كما ذكرنا سابقاً أليم العذاب وأعد لمرتكبيها شديد العقاب يقول تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً إن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

ويؤيد الحديث السابق حديث رواه الإمام أحمد في مسنده رقم: (٣٠٨١)، وأبو يعلى حديث (١٠٦)، والحاثر في مسنده يزوائد الهيثمي حديث (٣٨١٠) وغيرهم، عن أبي ليبي قال: خرج رجل من طاحية مهاجراً يقال له بريح بن أسد فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأيام فراه عمر . رضي الله عنه . فعلم أنه غريب فقال له من أنت قال: من أهل عمان، قال: من أهل عمان! قال: نعم، قال: فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر . رضي الله عنه . فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إني لأعلم أرضاً يقال لها عمان ينضج بناحبها البحر بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر)، كما أن عمان أرض مهياة للتبادل التجاري والاقتصادي، ففيها الترقى والعمران، وهي مهياة للإبداع في الصناعات المختلفة، وهذا يصدق كذا قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه (موضح أوهام الجمع والتفريق . ٩٨/١ . وتام الرازي في كتابه: (الفوائد) حديث (٢٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير حديث: (٧٢١٤) عن مخلد بن عقبة عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان).



بالتعاون مع دائرة الإعلام الديني
ودائرة الزكاة بوزارة الأوقاف
والشؤون الدينية

سؤال وجواب لسماحة المفتي العام للسلطنة

◆ كيف نعرف المستحق للزكاة؟

من كان واجداً لنفقته ونفقة عياله فهو غير مسكين وإن كان دخله قليلاً ومن لم يكفه دخله فهو مسكين وإن كثر دخله .. والله أعلم

◆ هل للأب إعطاء زكاة ماله لأحد أبنائه البالغين المديونين؟

لا حرج عليه أن يعطي أحد أولاده المستحقين من زكاة ماله ان كان منفصلاً عنه مستقلاً بشؤون معيشته ، لا سيما إن كان قد ركبته الديون وارهقته النفقات ، فإن إعطاءه من الزكاة في هذه الحلة أمر مطلوب شرعاً .. والله أعلم.

◆ هل يصح إعطاء الزكاة الواجبة للأب والأم والأجداد؟

الولدان إن كانا فقيرين وولدهما في سعة لزمه عولهما، لذلك لا يصح له دفع الزكاة إليهما .. والله أعلم.

ولعل كل ذلك يتضح في قصة الصحابي الجليل العماني السمائي مازن بن غصوبة فقد روى أن مازناً لما قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال له: أدع الله لأهل عمان فقال النبي: الله أهدم وثبتهم، فقال مازن: زدني، فقال النبي: اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضا بما قدرت لهم، فقال مازن: يا رسول الله إن البحر ينضج بجانبنا فأدع الله في ميرتنا وحفنا وظلفنا، فقال . عليه الصلاة والسلام: اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم، فقال مازن: زدني فقال النبي: اللهم لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم، وقال مازن: قل يا مازن أمين فإنه يستجيب عندها الدعاء، فقال مازن: آمين.

وهنا بقي فضل أهل عمان وسمعتهم الرزينة عند الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، فقد روي أن عمرو بن العاص . رضي الله تعالى عنه . مكث في عمان بعدما أسلم أهلها إلى أن جاءه خبر وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأراد الرجوع إلى المدينة المنورة فصحبه عبد بن الجندى في جماعة من الأزد، فقدموا إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقام أبو بكر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وقال: (معاشر أهل عمان إنكم أسلمتم طوعاً، لم يطر رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر ولا عصيتموه كما عصيه غيركم من العرب، ولم ترموا بفرقة ولا تشنت شمل فجمع الله على الخير شملكم، ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بأجيش ولا سلاح فأجبتموه إذ دعاكم على بعد داركم، وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم، فأني فضل أبر من فضلكم وأي فعل أشرف من فعلكم، فكافكم قوله (عليه الصلاة والسلام) شرفاً إلى يوم الميعاد، ثم أقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً ورحل عنكم إذ رحل مسلماً، وقد من الله عليكم بإسلام عبد وجيفر ابني الجندى وأعزكم

الله وأعزه بكم وكنتم على خير حال حتى أنتمكم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأظهرتم ما يضاعف فضلكم وقمتهم مقاماً حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة وشاركتهم بالنفس والمال فيثبت الله به ألسنتكم ويهدي به قلوبكم وللناس جولة فكونوا عند حس ظني فيكم، ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيراً).

ومما يزيدنا حبا وشغفا لهذا البلد المعطاء رسالة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) إلى ملكيها لدعوتهما بدعاية الإسلام (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجندى سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فأني أدعوكم بدعاية الإسلام أسلماً تسلماً فأني رسول الله على الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرّا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما) .. هذه الرسالة جاءت ضمن خمس رسائل فقط وجهها المصطفى . عليه السلام . إلى مختلف البلدان لتكون عمان في منظومة الخمس المحاور المهمة في العالم بجانب اليمن والفرس والروم ومصر، ففي الرسالة السابقة دليل واضح على جلاله قدر سلطنة عمان وما تتميز به من محاسن وأثار وما تتفوق به من المكانة الدينية والتاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية.

نسأل الله أن يديم هذا الفضل والتكريم لعمان مدى الأزمان وهي شامخة في طود العز والأمن والسلم والأمان، وأن يبارك لعمان قائدها المغدى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم وأن يلبسه ثوب الصحة والعافية والعمر المديد.

وداعاً رمضان

فوزي بن يونس بن حديد

أن كان الحر يلف المنطقة فسبحانه الكبير المتعال، عالم السر والإعلان، رحمته عمّت أرجاء الأرض في شهر رمضان. وفي رمضان، تكثر الصدقات وترق قلوب بعض الأغنياء، وتجد نفوس الفقراء، ويحلو السمر على ضوء القمر، لسانك رطب بذكر الله، وعينك لا تنظر إلى ما حرم الله، ويدك تنفق مما أتاك الله، ورجلك تمشي لإعمار بيوت الله، تعيش في ظل الله، قريبا من الله، تسالك فيجيبك، تستغفره فيغفر لك، تستصرخه فيستمع لك، تستنجد به فيكون عوناً لك، تبكي في ظلمات الليل حيث لا يراك أحد، وتتقرب إليه بالنوافل حتى يحبك، منحك أفضل فرصة وأحلى جائزة هي خير من عبادة ألف شهر، كل ذلك كان في شهر الصيام، شهر المحبة والتواد. ولكن ها نحن اليوم نودعه، بعد أن حل بيننا أياماً معدودات، وبعد أن نزلت البركة من السماء، وتربى من مدرسته الكثير من الفضلاء، علمنا الصبر والتحمل على البلاء، والاستعداد ليوم الجزاء، فهل فعلاً تحقق الهدف؟ وعاد الناس إلى رشدهم وتذكروا ربهم، وهاجروا دنوبهم، أم نكسوا على رؤوسهم ورجعوا إلى عاداتهم، فالمساجد تفرغ من المصلين، والقرآن يصير مهجوراً، والرحمة تنتزع من قلوب الناس ويسود التوتر الحياة من جديد، والكل يبحث عن الخلاص من سواد الليل وكل النهار.

كنا قبل أيام ننتظره وها نحن اليوم نودعه، أيام معدودات مرّت من السحاب، نودعه ولا ندري هل سلقاه العام القادم أم لا، نودعه بدموع الحزن والفرح، الحزن على ما فرطنا فيه من الخيرات والبركات، والفرح عند نيل الجائزة يوم العيد، فهي ليست (سيارة الدفع الرباعي ولا هاتف جلاكسي اس ٤ ولا ايفون ٥) .. إنها جائزة رب العالمين من فوق سبع سموات، ويفرح المؤمنون بنصر الله، نصرهم على هواهم وعلى الشيطان فنالوا خير الجزاء في الدنيا والآخرة. وداعاً شهر الخيرات والبركات، والنفحات والصدقات، شهر التكافل والتعاون، شهر الأمانة والصيانة والتقوى، شهر الفوز لمن أراد قبولاً، فيه الجنان تفتحت لقدمه، والحدود تزينت لروحته، فطوبى لعبد صمّ فيه صيامه ودعا المهيمين بكرة وأصيلا، والخسارة لمن ضيع الأمانة وحاد عن الطريق وانتهك حرمة الشهر في ليلاليه وأيامه، نتمنى أن يكون العام كله رمضان لكن هيهات ما كل ما يتمنى المرء يدركه، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): (لو علم الناس ما في رمضان من خير لتمنوا أن يكون العام كله رمضان)، لقد تغير كل شيء بحلول شهر الخير، النفوس تغيرت والطبائع تبدلت والقلوب اطمأنت، وذكر الله يعلو في المساجد، وأصوات الحناجر تصدح بالقرآن الكريم، حتى الطقوس تغير لونه بعد

وأخيره عتق من النار

الصيام دروس وعبر

أجرى الحوار - احمد بن سعيد الجرداني:

من أعظم الأخلاق الاجتماعية التي يخرج بها المسلم من رمضان الصبر وتحمل الأذى وعدم مقابلة السيئة بالسيئة، بل دفعها بالحسنى، وذلك لمن طبق الحديث النبوي الشريف: (الصوم جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يفسق، فإن سابّه أحد وقتلته فليقل إنني صائم).

وحول هذا الموضوع كان لنا هذا الحوار مع الشيخ محمد بن سالم الخروصي من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ..

ما هي الأعمال التي ينبغي على الصائمين القيام بها بعد رمضان؟

يقول محمد الخروصي: ينبغي أن يخرج المسلم من رمضان وقد أخذ من مدرسة الصيام ما يزيده إيماناً وتقوى وقرباً من الله سبحانه وتعالى، فالصوم يعلم الإنسان الإخلاص لله عز وجل في جميع الأعمال لأن الإنسان عادة يعمل ما يعود عليه بمنفعة ظاهرة، أو ما يطلع عليه الناس، أما الصوم فإنه سر بين المسلم وربه، وقد فعله امتثالاً لأمر خالفة سبحانه فيلزم أن يصحب الإخلاص دوماً في جميع أعماله، وهناك أيضاً درس آخر لا بد أن يأخذه المسلم من رمضان، وهو استحضار مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات، وهو أثر مهم في حياة الناس حتى يصونوا أنفسهم عن الوقوع في المحرمات.

ومع هذه الآثار الإيمانية التي يتزود الصائم بها من رمضان، فإن هناك آثاراً خلقية واجتماعية للصوم، تجعل المسلم بعد رمضان أحسن خلقاً وأكثر إحساساً بمجتمعه، لأنه عرف بالصوم معاناة الآخرين من الفقراء والمساكين، فقد ذاق ألم الجوع والعطش، فأحسّ بما عند غيره ممن يكابدون ذلك طوال العام، وفي هذا ما يدعوه إلى خلق الرحمة والمواساة والعطف على المحتاجين، ويجعله يبذل الصدقات وينفق في سبيل الله، ومن أعظم الأخلاق الاجتماعية التي يخرج بها المسلم من رمضان الصبر وتحمل الأذى وعدم مقابلة السيئة بالسيئة، بل دفعها بالحسنى، وذلك لمن طبق الحديث النبوي الشريف: (الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يفسق، فإن سابّه أحد وقتلته فليقل إنني صائم).

ما هي أهم معاني العيد عند المسلمين؟

يقول الخروصي: كلنا نعرف أن العيدين يأتيان عقب عبادات كبرى، فعيد الفطر يأتي بعد عبادة الصيام، وعيد الأضحى يأتي بعد أداء أعظم أركان الحج وهو الوقوف بعرفة، فإذا رجع المسلم إلى الله في هذه العبادات جاء العيد وكأنه يقول للناس: هنتوا فلاناً لرجوعه إلى الله وصلته القوية بالله، فهذا من معاني العيد، ومن معاني عيد الفطر فرح المسلم بأداء تلك العبادات، فقد التزم عبادة الله شهراً كاملاً، حرم نفسه في نهاره بعض المباحات، وضبط جوارحه عن الحرام، فضبط لسانه وعينه وأذنه، وأنفق من ماله، وتلا القرآن، وصلى الصلوات في جماعة، وذكر الله كثيراً، وقام الليل، فلما انتهى الشهر حُق له أن يفرح بهذا الإنجاز، أملاً في ثواب الله، ولذلك ورد في الحديث: (للصائم فرحتان فرحة يوم يفطر، وفرحة يوم يلقى الله عز وجل) .. فهذا من أهم المعاني الدينية للعيد.

موضحاً بقوله: وهناك معنى إنساني للعيد، وهو اشتراك الأغنياء مع الفقراء في هذا الفرح، وعدم اقتصار الفرح على الغني، فالفقير إنسان له مشاعره له حاجاته يحب أن يأكل طعاماً طيباً يحب أن يرتدي ثوباً جديداً ويجب أن يفرح أولاده أيضاً بثياب جديدة، ويجب أن يكون كغيره من الناس، ففي العيد يلتقي الأغنياء بعبائهم مع الفقراء بحاجتهم، فهذا من أهم المعاني الإنسانية والاجتماعية للعيد، فالإنسان الغني القوي يلتقي مع الفقير الضعيف، فالغني تطهر نفسه من الشح، والفقير تطهر نفسه من الحقد والغنى تنمو نفسه، فبرى فعله الطيب في ابتسامه وجوه الفقراء، والفقير تنمو نفسه، فبرى أنه ليس منسياً في المجتمع وأن هناك من يهتم به ويقدم له العون والمال، وبهذا يضعف تعلق الغني في العيد بالمال، ويتعلق بالأعمال الصالحة، ولعل الفقير بالعيد ينسى الشدة والحرمان.

بنك نزوى
Bank Nizwa

MEETHAQ

للزكاة فائدة عظيمة

حسابات الزكاة

ميتاق للصيرفة الإسلامية 0611006600660016	بنك مسقط 0342000507670018
بنك عمان العربي 3104-704650-500	بنك صحرار 001020030010
بنك نزوى 001-22211222-001	البنك الوطني 1016-239181-001



تلموس المكارم للمسلم الصائم

التفكر

موسى بن قسور العامري
كاتب عماني

لقد أمر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى وأثنى على المتفكرين فقال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران ١٩١)، هؤلاء الذين يتفكرون في خلق الله ليستدلوا بها على المقصود منها، ودل هذا على أن التفكير عبادة من صفات أولياء الله العارفين، فإذا تفكروا بها، عرفوا أن الله لم يخلقها عبثاً، فيقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه عن كل ما لا يليق بك، بل خلقتها بالحق وللحق، مشتملة على الحق وقد قال أحد الصالحين: الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقيل لأحد الصالحين إنك تطيل الفكر: فقال الفكر مخ العقل، واعلم أخي المسلم أن كل ما في الوجود مما سوى الله فهو فعل الله وخلق، وإذا تأملنا في المدركات بحس البصر وذلك وهي السموات السبع والأرض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها ومعادنها وأنهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السموات والأرض كل هذه المدركات بالبصر إذا تأملها المسلم وأمعن فيها وتفكر فيها سيدرك لا محالة عظمة الخالق عز وجل وقدرته وإبداعه في إيجاد هذا الكون وخلق السموات والأرض وكل المخلوقات وسيقتن أن لا إله غيره ولا شريك له ولا ند له سبحانه هو (الواحد .. الخالق .. الباري .. المصور .. القادر .. المحيي والمميت)، وجميع ذلك مجال الفكر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الأرض من جماد ولا نبات ولا حيوان ولا فلك ولا كوكب إلا والله تعالى هو محركها وفي حركتها حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة، فكل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية والعظمة ودال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه، وقد ورد القرآن بالحث على التفكير في هذه الآيات كما قال الله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران ١٩٠)، حث الله تعالى العباد على التفكير فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يبهز الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية، فأما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره، ويحيط ببعضه، وفي الجملة فما فيها من العظمة والسعة، وانتظام السير والحركة، يدل على عظمة خالقها، وعظمة سلطانه وشمول قدرته وما فيها من الإحكام والإتقان، وبديع الصنع، ولطائف الفعل، يدل على حكمة الله ووضعه الأشياء مواضعها، وسعة علمه. وما فيها من المنافع للخلق، يدل على سعة رحمة الله، وعموم فضله، وشمول بره، ووجوب شكره. وكل ذلك يدل على تعلق القلوب بخالقها ومبدعها، وبذل الجهد في مرضاته، وأن لا يشرك به سواه، ممن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. وخص الله بالآيات أولي الأبواب، وهم أهل العقول لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم.

الأخوة الإيمانية «٣»

ناصر بن محمد الزيدي
محدث ومؤرخ عماني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فلا زال الحديث عن الأخوة الإيمانية: والمثال الحقيقي للأخوة الإيمانية هو ذلك المثال العظيم الذي طبقه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فبعد وصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) مهاجراً إلى المدينة المنورة، أخی . عليه الصلاة والسلام . بين أصحابه اثنين اثنين، مهاجر وأنصاري.

ومن هؤلاء الذين أخی النبي (صلى الله عليه وسلم) بينهم: (سعد بن الربيع الأنصاري وعبد الرحمن بن عوف المهاجر فقال سعد لعبد الرحمن ابن عوف: أي أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالاً، وعندي بستتان، فأنظر أي بستانني أحب إليك، حتى أخرج لك عنه؟ ويقال أن سعد بن الربيع الأنصاري عرض على عبد الرحمن بن عوف أن يختار إحدى زوجتيه وكان عنده زوجتان، فقال له ذات يوم: يا أخي عبد الرحمن إن لي زوجتين فاختر واحدة منهما أطلقها وتزوجها بعد انقضاء عدتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك امسك عليك أهلك.

ومن أمثلة الأخوة الإيمانية الحقيقية بين المؤمنين، والتي تنعدم فيها الفوارق الكبيرة بين الطبقات الاجتماعية، والتي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، وقد ابتلي بها المسلمون عند ما ابتعدوا عن روح الإيمان.

يحكى أن الإمام علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . لرجل سأل أن يعظه، فقال: (تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل، ويرجو التوبة بلا ندم، ويطلبها بطول الأمل، ويقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع، وأن منع لم يفتح، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لم

يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، ويكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له.

إن مرض ظل نادماً، وإن عوفي استمر لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن.

يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة، وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يعتبر، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً، يخشى الموت ولا يبادر إلى الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقله أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره.

ومن ذلك موفق أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . حينما مر بأمية بن خلف وهو يعذب سيدنا بلال بن أبي رباح، فقال سيدنا أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة . رضي الله عنه . هو تجسيد للأخوة الإيمانية، فحينما مر بأمية بن خلف وهو يعذب بلال بن رباح الحبشي المؤمن، فقال له: ألا تتقي الله تعالى في هذا المسكين حتى متى تستمر في تعذيبه؟ فقال أمية: أنقذه مما ترى لأنك أنت أفسدته، فقال أبو بكر أفعل، خذ أكثر من ثمنه واتركه حراً، فأبو بكر رضي الله عنه من واقع إيمانه، اشترى سيدنا بلال بن أبي رباح، فنقد أبوبكر أمية بن خلف الثمن فحرر أبو بكر الصديق بلال بن أبي رباح من رق العبودية، وبعد أن دفع الثمن لأمية بن خلف تأبط أبو بكر ذراع بلال إشعاراً بالمساواة التامة، فقال أمية خذه واللات والعزى لو أبيت إلا أن تشتريه

بدرهم واحد لبعتكه، فرأى أبو بكر الصديق في هذا تحقيراً بكرامة بلال، فقال له: والله لو طلبت فيه مئة ألف لأعطيته، وسار الصديق متأبطاً ذراع بلال قائلاً: هذا أخي حقاً، وكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يقولون، إذا ذكروا أبا بكر، هو سيدنا وأعنتق سيدنا يعنون بلالاً.

وحينما انتقل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الأعلى، ذهب بلال إلى أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . وقال: يا خليفة رسول الله، أردت أن أربط في سبيل الله حتى أموت، قال أبو بكر ومن يؤذن لنا يا بلال؟ فقال بلال وعيناه تفيضان من الدمع: ما كنت لأؤذن لأحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال أبو بكر: بل ابق وأذن لنا يا بلال، فقال بلال: إن كنت أعتقتني لأكون لك فليكن ما تريد وإن كنت أعتقتني لله فدعني وما اعتقتني له، فقال أبوبكر: بل أعتقتك لله يا بلال فامض لما أردت لا لوم عليك.

وتتجلى الأخوة الحقيقية بين المؤمنين، مع البون الشاسع بين مراكزهم الاجتماعية في هذا الموقف: فقد كان لسيدنا الصديق جبران عجائز، مات أزواجهن، أو استشهدوا في سبيل الله، وكان رضي الله عنه يؤم ببيت جبرانه، فيحلب لهم الشياه، ولما آلت إليه الخلافة، تناهى إلى سمعه حسرة أولئك النسوة لأنهن سيحرمن من هذه الخدمة الجليلة، التي يؤديها أبوبكر الصديق الرجل الصالح، ولكنه أخلف ظنونهن.

وفي اليوم التالي لتوليته الخلافة، أصبح كعادته يقرع باب إحدى تلك الدور التي كان يتعدها بالعمل، وتसारع فتاة صغيرة لتفتح الباب، ولا تكاد تصدق ترى أبا بكر الصديق . رضي الله عنه . فأخذت تصيح بأعلى صوتها: جاء حالب الشاة يا أماء، أتدرون من حالب الشاة؟ إنه سيدنا أبوبكر الصديق . رضي الله عنه . خليفة رسول الله على المسلمين، وخير خلق الله بعد سيدنا محمد رسول رب العالمين. وللحديث بقية. ..

وأخذه عتق من النار

حديث الصيام

شحاته زايد
كاتب مصري

أخي المسلم: .. وجاء الدور على فقيه آخر فأتخذ مجلسه أمام الجارية تودد وبدأ يسألها فقال: أيتها الجارية أخبريني عن فروض الوضوء؟ فقالت ستة أشياء على مذهب الإمام الشافعي محمد بن إدريس . رضي الله تعالى عنه: النية عند غسل الوجه وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب وصفته عشرة أشياء: التسمية وغسل الكفين قبل إدخالها في الإناء والمضمضة والاستنشاق ومسح كل الرأس ومسح الإذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وتخليل اللحية الكثة وتخليل أصابع اليدين والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثة والمواولة فإذا فرغ من الوضوء قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: من قالها عقب كل وضوء فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أيها شاء، قال الفقيه: ماذا يكون عند الإنسان من الملائكة والشياطين إذا أراد الوضوء؟ قالت: إذا تهيأ الإنسان للوضوء أتت الملائكة بخيمة من نور لها أربعة أطناب مع كل طناب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له ما دام على إنصات أو ذكر، فإن لم يذكر الله عز وجل عند الوضوء ولم ينصت استولت عليه الشياطين وانصرف عنه الملائكة ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقص في وضوئه فقد قال . عليه الصلاة والسلام: الوضوء الصالح يطرد الشيطان وقال أيضاً: من نزلت عليه بلية وهو على غير وضوء فلا يلومن إلا نفسه، وتستمر الأسئلة والجارية تجيب حتى يسكت الفقيه ولا يجد ما يسأله ثم تلقي بسؤالها عن فروع الإسلام فيسكت الفقيه ولا يجيب فتأخذ طيلسانه حتى خشي الخليفة على هيبه علمائه فقال لها: أخبرينا أنت عن فروع الإسلام فقالت الجارية: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين، أما فروع الإسلام فهي اثنان وعشرون فرعاً: التمسك بكتاب الله تعالى والاقتراد برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكف الأذى وأكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم إلى أهلها والتقوية والفقه في الدين وحب الجليل وإتباع التنزيل وتصديق المرسلين وخوف التبديل والتأهب للرحيل وقوة اليقين والعفو عند المقدرة والقوة عند الضعف والصبر عند المصيبة ومعرفة الله تعالى ومعرفة ما جاء به نبيه (صلى الله عليه وسلم) ومخالفة اللعين إبليس ومجاهدة النفس ومخالفتها والإخلاص لله، وقد استحسن الخليفة قول الجارية عن فروع الإسلام رغم أنه وحسب علمنا لا يوجد شيء اسمه فروع الإسلام وربما يصح القول بأنها الخصال التي يكتمل بها إسلام الإنسان، وخاتمة هذه الرواية التي وردت في كتب التراث أن الخليفة سال أبا الحسن عن سبب عرض هذه الجارية للبيع بعشرة آلاف دينار رغم ما تتمتع به من حسن وعلم ومعرفة وأدب وخلق ولما علم أنه يعرضها بسبب حاجته للمال ليبدأ به تجارة شريفة بعد أن نفذ ماله وهجره الأهل والأصحاب أنعم عليه الخليفة بالمال المطلوب وأعاد إليه الجارية قائلاً له أن وجود مثل هذه الجارية بجواره خير له من كنوز الأرض لأنها ستكون عوناً له بعلمها ونصحها المستمر فلا يضل طريقه مرة أخرى .. انتهى الحديث وكل عام والجميع بخير.

وأخـره عـتق من النار

من قصص القرآن الكريم

سورة يوسف «١١»

اعداد . أم يوسف
كاتبة مصرية

اللفظ كيوم الخميس وبارحة الأولى قال الشاعر:
ولو أقوت عليك ديار عبس
عرفت الذل عرفان اليقين
أي: عرفانا يقيناً، واحتج الكسائي بقولهم: صلاة الأولى واحتج الأخفش بمسجد الجامع، قال النحاس: إضافة الشيء إلى نفسه محال لأنه إنما يضاف الشيء إلى غيره ليتعرف به والأجود الصلاة الأولى ومن قال صلاة الأولى فمعناه: عند صلاة الفريضة الأولى وإنما سميت الأولى لأنها أول ما صلى حين فرضت الصلاة وأول ما أظهر فلذلك قيل لها أيضاً الظهر والتقدير: ولدان الحال الآخرة خير وهذا قول البصريين والمراد بهذه الدار الجنة أي هي خير للمتقين وقرئ: ولدار الآخرة وقرأ نافع وعاصم ويعقوب وغيرهم (أفلا يعقلون) بالناء على الخطاب الباكون بالياء على الخبر، قوله تعالى: (حتى إذا استيأس الرسل قد كذبوا) وهذه الآية فيها تنزيه الأنبياء وعصمتهم عما لا يليق بهم وهذا الباب عظيم وخطره جسيم ينبغي الوقوف عليه لئلا يزل الإنسان فيكون في سواء الجحيم المعنى: وما أرسلنا قبلك يا محمد إلا رجلاً ثم لم نعاقب أممهم بالعذاب حتى إذا استيأس الرسل أي يئسوا من إيمان قومهم وظنوا أنهم قد كذبوا بالتشديد أي أيقنوا أن قومهم كذبوهم، وقيل المعنى: حسبوا أن من آمن بهم من قومهم كذبوهم لا أن القوم كذبوا ولكن الأنبياء ظنوا وحسبوا أنهم يكذبونهم أي: خافوا أن يدخل قلوب أتباعهم شك فيكون وظنوا على بابهم في هذا التأويل وقرأ ابن عباس وابن مسعود وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو جعفر بن القعقاع والحسن وقتادة وأبو رجاء العطاردي وعاصم وحزمة والكسائي ويحيى بن وثاب والأعمش وخلف كذبوا بالتخفيف أي: ظن القوم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروا به من العذاب ولم يصدقوا .. والله أعلم.

قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).

قوله تعالى: (قل هذه سبيلي) ابتداء وخبر أي: قل يا محمد هذه طريقي وسنتي ومنهاجي قاله ابن زيد: وقال الربيع: دعوتي مقاتل: ديني والمعنى واحد أي الذي أنا عليه وأدعو إليه يؤدي إلى الجنة (على بصيرة) أي: على يقين وحق ومنه: فلان مستبصر بهذا (أنا) تأكيد، (ومن اتبعني) عطف على المضمر، (وسبحان الله) أي: قل يا محمد وسبحان الله، (وما أنا من المشركين) الذين يتخذون من دون الله أنداداً. قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى) هذا رد على القائلين: لولا أنزل عليه ملك أي أرسلنا رجلاً ليس فيهم امرأة ولا جني ولا ملك، من أهل القرى يريد المدائن ولم يبعث الله نبياً من أهل البادية لغلبة الجفاء والقسوة على أهل البدو ولأن أهل الأمصار أعقل وأحلم وأفضل وأعلم قال الحسن: لم يبعث الله نبياً من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن وقال قتادة: من أهل القرى أي من أهل الأمصار لأنهم أعلم وأحلم وقال العلماء: من شرط الرسول أن يكون رجلاً آدمياً مدنياً وإنما قالوا آدمياً تحرراً من قوله: يعوزون برجال من الجن والله أعلم.

قوله تعالى: (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا) إلى مصارع الأمم المكذبة لأنبيائهم فيعتبروا (ولدار الآخرة خير) ابتداء وخبره وزعم الفراء أن الدار هي الآخرة وأضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وبعد .. نعيش مع
سورة يوسف من خلال
تفسير الجامع لحكام القرآن
للقرطبي ، وهي السورة
الثانية عشرة في ترتيب
سور المصحف ونزلت بعد
سورة هود و بدأت
السورة بحروف مقطعة
دالر ذكر اسم نبي الله
يوسف أكثر من ٥٢ مرة .
وهي إحدى السور المكية
التي تناولت قصص الانبياء
وقد أفردت الحديث عن قصة
نبي الله د يوسف بن يعقوب
د وما لاقاه من أنواع البلاء
ومن ضروب المحن والشدائد
من إخوته ومن الآخرين
في بيت عزيز مصر وفي
السجن وفي تأمر النسوة
حتى نجاه الله من ذلك
الضيق والمقصود بها تسلية
النبي بما مر عليه من الكرب
والشدة وما لاقاه من أذى
القريب والبعيد ...

66

الوسطية والاعتدال .. منهج الإسلام لتحقيق الإنسانية

الوسطية والمرحلة التثبائية والقدرة على سد احتياجاتها الذاتي «١٠»

اعداد . هلال اللواتي
كاتب عماني

بقوة المعادلة الرياضية التي لا تقبل الخلف ولا التخلف، فبذرة التفاح لا تنتج إلا التفاح، وفعل الإنسان الإيجابي لا ينتج إلا الأثر الإيجابي وهذا ما قام عليه الوجدان ويكفي في الإثبات عن البرهان، والقرآن الكريم يزخر بنصوص وبيانات كثيرة في آياته وسوره، من قبل، قال تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) (النساء . ١٢٣)، وهذا من السنن الإلهية الحتمية التي وضعتها سبحانه، وهذا ما يجعل النظام الوجودي (النظام الأحسن)، ولاحظ الآية التي تليها، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) (النساء . ١٢٤)، فإن كل إنسان إنما يجزى حسب عمله، وهذا الجزء ليس الجزء الأخرى فقط، بل إنه جزء سيشارك هذا الإنسان في دنياه، وسيشعر به في حياته الفردية والاجتماعية كيفما كان نوعية عمله.

وختاماً نقول .. إن العمل وفق مقتضيات الوسطية والاعتدال في الحياة ينتج أثراً إيجابية، والمخالفة لهما تنتج أثراً سلبية، ومع على الإنسان إلا البحث عن حقيقة الوسطية والاعتدال حسبما يمليه الاحتياج الذاتي له وللكائنات، والإسلام وفق هذه المعطيات يعد الوحيد الذي يملك المشروع الحضاري والمتمكامل لأجل سعادة البشر والكائنات على الإطلاق، والحمد لله تعالى وحده، وله الشكر بما هو أهله.

بها البشرية اليوم من التخييط والفوضى والفساد لجديرة بالمراجعة الذاتية لكل ما تحمله من الأفكار والرؤى لإدارة الإنسان، فهي وإلى الآن لم تقدم للإنسان ذلك النجاح الذي يتمناه، فإن كل يبنيه خلال السنوات الطويلة العديدة وبجهد وتعب وبذل للإموال والأنفس والوقت يضع خلال أقل اختلاف حاد، ليتحول إلى حرب شاملة لا تبقى ولا تذر للحياة على وجه البسيطة، والآنكى أن تشاهد الساحة الإنسانية المجروحة وكأنها في ملعب كرة أو على مسرح المصارعة الحرة، فيشاهد جراح الطفولة ويسمع أنين المرأة وينظر إلى هتك الأعراض والحرمات، والجميع وكأنه يستمتع لما يشاهد ويسمع، ويبقى فقط أن يقوم ويهتف ويصرخ ويشجع فريق على الآخر، حقاً إنه يوم تموت فيه الإنسانية، ومن حقها أن تموت، فإن لم تمت غيرة وألما فلها أن تموت خجلاً وحياء، وكل هذا فقدان للإنسانية لم يكن إلا لأن الروح والنفس والعقل غدا بغذاء لا يتلائم ولا ينسجم مع طبيعتها التكوينية حسب الاحتياج الذاتي لها.

ولا يظن الظان أن تبديل الغذاء المناسب والمتلائم بغذاء غير منسجم ولا متلائم مع الطبيعة الوجودية للإنسان وللكائنات أمر اعتياري، ويقلل الإضاء والتصديق، ويحسب أن لا يضر في ذلك، كلا .. فإن القضايا التكوينية تختلف عن القضايا الاعتبارية، فالأولى تقبل التغيير والتبدل ولا يتغير من الواقع شيء، من قبيل تغيير اسم شارع من شارع (أ) إلى شارع (ب)، وهكذا، إلا أن القضايا التكوينية

المنهج والوسيلة والسبيل، وهذا الأمر لا ينبغي أن يخضع للمزاجية أو لفرض اتجاه معين أو توجهات خاصة، بل لترك الموضوع بيد (الاحتياج الذاتي) للإنسان وللكائنات، فهو من يستطيع أن يقرر أي من المناهج والوسائل في الحياة ستفعله وستلبي رغبته الوجدانية الفطرية الذاتية، ولا أظن ينبغي على أحد أن يتحسس من هذا الاختيار الطبيعي الوجودي الذي ترغبه نفس الإنسان ويريده عقله وروحه، وهذا الاختيار الطبيعي كاختيار البدن وطبيعته للغذاء الذي يتلائم وطبيعته التكوينية الوجودية، فلا أحد يملئ عليه نوعية الغذاء الذي ينبغي أن يتناوله، فإن ليس كل ما هو أمام هذا الإنسان يصلح لأن يكون غذاء للبدن، فهل التراب يمثل الغذاء للبدن؟، بالطبع لا، لأن التراب ليس من الاحتياج الذاتي للبدن، فلا بد إذن البحث عن الغذاء الذي يتلائم مع طبيعة هذا البدن، فكذلك الحال بالنسبة إلى الروح العقل والنفس، فإن هناك غذاء خاصاً يتلائم وينسجم مع هذه الطبيعة التكوينية الوجودية للإنسان، وهذه الحقيقة لا يعرفها الأغلب الأعم من البشر، لهذا تبذل المحاولات لإيجاد حلول أشبه بالترقيعية أو المسكنات وهما لا يلبيان ما تحتاجه ذات الإنسان من أصل.

ومعرفة الغذاء الذي يتلائم وينسجم مع طبيعة العقل والنفس والروح وفق مبدأ (الاحتياج الذاتي) أمر غير مستحيل، فهو ممكن، غاية ما في الأمر أن على الإنسان أن يخرج من حالة الكبرياء والغرور ومن حالة الأناكي يشاهد الآثار الجميلة التي تحملها ذاته ونفسه، والحالة التي تمر

إن التعامل مع من يعيش في المرحلة الشبابية بنحو مغاير لما تحتاج إليه أرواح هؤلاء الشباب، ونفوسهم، وعقولهم أدى إلى ظهور جيل لا يعرف معنى المسؤولية، وإلى مشاهدة جيل يميل إلى الابتعاد عن أجواء التفكير المسؤول إلى أجواء كلهم لعب ولهو وتفاخر، الأمر الذي يندثر بنذير خطير، حيث أن المجتمعات سوف تفقد في الأجيال القادمة مسؤولية التنمية والتطوير لمجتمعاتهم، ومع استمرار هذه الحالة لا سمح الله فإن هذا يعني أن يفقد ابن المجتمع مجتمعه، وحلول شخصيات أخرى غريبة عن مجتمعه محله في مواقع كثيرة.

إن النكسات التي تمنى بها المجتمعات الإنسانية ليس إلا لعدم معرفتهم ذلك الاحتياج الذاتي للإنسان وللكائنات، ولا بد من عودة الإنسان إلى خالقه الذي رسم له المشروع الحضاري منذ أولى مراحل إعلان الخلافة الإلهية في الأرض على يد الإنسان، فإن هذا المشروع الألهي الإنساني الحضاري ليس إلا لأجل إيصال الإنسان إلى سعادته التي تنبض في صميم فطرته، وهذه السعادة لا تتحقق إلا بالالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال، وإذا ما جانب الإنسان هذه الوسطية والاعتدال فإنه سوف يصبح ضحية التطرف، وسيفقد بذلك التوازن العقلي والنفسي والروحي الأمر الذي سينعكس على عمله في الواقع الخارجي أي مع المجتمع ومع أفرادهم ومع الكائنات التي حوله.

وما دامت الوسطية والاعتدال رغبة جميع البشر فهذا الأمر جيداً جداً وهو المطلوب، يبقى الكلام في اختيار

«والله عنده حسن المآب»

إعداد . علي بن عوض الشيباني
إمام وخطيب جامع
السلطان قابوس الأكبر

فعسى أن يكون من المفلحين)، ومن أسباب السعادة ملازمة ذكر الله تعالى، قال تعالى: (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)، ومن أسباب السعادة تحليل النفس بالصفات الحميدة وإبعادها عن الصفات الذميمة، قال تعالى: (قد أفلح من زكاه، وقد خاب من دساها)، ومن أسباب السعادة إنفاق المال في طاعة الله والابتعاد عن الشح، قال الله تعالى: (وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال تعالى: (قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى). إخواني: سيأتي على الناس يوم يظهر المفلح من الخاسر، ذلكم هو يوم وزن الأعمال، قال تعالى: (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) وإن بإمكان الإنسان اليوم أن يستعد لهذا الوزن بأعماله، ويصلح ما فسد منها، ويكثر من الحسنات لتثقل موازينه يوم القيامة، بإمكانه أن يقدم لهذا الميزان ما ينقله ما دام على قيد الحياة، وما دام يذكر هذا الميزان ويذكره، فإن نسيه فليس بمنسي، وإن غفل فليس بمغفول عنه، وكما تدين تدان، والأعمال بالخواتيم، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (ألم، ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون)، (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية).

إخواني: يعجب كثير من الناس برهرة الدنيا ومتاعها ويتعلق بها وينسى الآخرة، قال تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة). وقال تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعم والحرث ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)، فالكفار وبعض المسلمين الذين ضعف إيمانهم يغترون اليوم إذا نظروا إلى ما بأيدي الكفار من زهرة الدنيا، وما توصلوا إليه من مخترعات، فيذهب ذلك بهم إلى الأعجاب بالكفار وتعظيمهم في نفوسهم.

إخواني: لقد تحقق إفلاس الكافرين وخسارتهم في الدنيا والآخرة لأنهم يفقدون مقومات الفلاح والسعادة من أبرزها الإيمان بالله واليوم الآخر، فلقد حكم الله بالفلاح للمؤمنين، قال تعالى: (قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى قوله: (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون).

ومن أسباب السعادة التوبة إلى الله من الذنوب، والإيمان بالله والعمل الصالح، قال تعالى: (فأما من تاب وءامن وعمل صالحا

أيها الصائمون القائمون: إخواني: يظن الكثير من الناس أن السعادة في الحصول على حظوظ الدنيا العاجلة من وفرة المال، وحصول الجاه، والتمتع بالملذات، وصنف آخر يرى السعادة هي في السبق في مجال الصناعة والاختراع، والترفع على الآخرين، وبناء على هذا صرفوا كل أوقاتهم وأفنوا أعمالهم وأنهكوا قواهم في السعي وراء الحصول على تلك الأشياء التي هي في نظرهم مقومات السعادة، فهي شغلهم الشاغل، وهمهم الذي ملك عليهم كل تفكيرهم، وهي موضوع أحاديثهم، وهي مجال تنافسهم، فوالله لقد ظلوا الطريق، فلقد هلك وشقي بالمال قارون الذي آتاه الله من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، ولقد هلك بالملك والسلطان فرعون، الذي قال: (ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي)، ولقد هلك بالتلف وتناول الملذات القرون الأولى ذات الترف والنعيم، ولقد شقي في مجال الصناعة والاختراع الأمم المعاصرة، بحيث أصبحت كل دولة تهدد الدولة الأخرى بمخترعاتها ومدمراتها، وقد سمي الله ما يعيشه الكفار في هذه الدنيا بما فيها من الأموال والجاه والسلطان والقوة، والصناعات والاختراعات، سمي ذلك كله متاعاً قليلاً مؤقتاً زائلاً، تعقبه النار والخسران، قال تعالى: (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) بل لقد حكم الله على الكفار كلهم بأنهم شر الدواب وشر البرية، قال تعالى: (إن شر

حامد مرسى
إمام مسجد بني تميم بعبري

الحساء مخ العباداة



الله عليه وسلم) قال: (إن الله تعالى ليستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خير فيريهما خائبتين). ولكن سؤال يتبادر إلى الذهن: ما هي الشروط الواجب توافرها في الدعاء حتى يكون مقبولا؟ ذكر الإمام أبو حامد الغزالي فقال: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل، وثانياً: أن يغتنم الأحوال الشريفة، قال أبو هريرة . رضي الله عنه: إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصوف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلوات المكتوبة فاعتنوا الدعاء فيها، وفي حالة السجود أيضاً أجدر بالإجابة، قال أبو هريرة . رضي الله عنه. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء)، وثالثاً: أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه، ورابعاً: خفض الصوت بين المخافة والجهر، وخامساً: أن لا يتكلف السجع في الدعاء، فإن حال ينبغي أن يكون حال متضرع، وسادساً: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، وسابعاً: أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة رجاءه فيه، وثامناً: أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وتاسعاً: التوبة ورد المظالم والأكل من الحلال والإقبال على الله عز وجل .. وهذا والله تعالى أعلم.

يقول الحق . سبحانه وتعالى . في كتابه العزيز: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) (البقرة . ١٨٦).
لقد ورد ذكر كلمة (يسألون) في القرآن الكريم ما يقرب من خمس عشرة مرة، ولكن الله . عز وجل . يقول بعد السؤال (فقل) على سبيل المثال لا الحصر: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي)، (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير)، (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى) .. إلى غير ذلك من الآيات .. إلا هذه الآية الكريمة: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) مما يدل على أن الله يجيب الدعاء وليس هناك واسطة بين العبد وربّه في الدعاء، هكذا قال الإمام النيسابوري في تفسيره . وورد في سبب نزول الآية الكريمة أن أعرابياً قال: يا رسول الله : أ قريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأنزّل الله . عز وجل . هذه الآية . والأحاديث التي تدل على فضل الدعاء كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: عن أبي هريرة . رضي الله عنه. أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (قال الله تعالى: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه)، وعن أنس . رضي الله عنه . عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني)، وعن سيدنا سلمان الفارسي عن رسول الله (صلى

علي بن سالم الرواحي
كاتب عماني

تنبيهة في موت النبي «٢»

”

أخي القارئ: لم يسلم أحد من البشر من أعداء، يكيّدون له المكائد، وكان نصيب النبيين من الأعداء كثيراً جداً وممتد باتساع البقاع والزمان رغم أنهم صفوة الله من خلقه وهم الذي جاءوا للبشر بالخير المطلق، الدامغ والذاهب للشرب المطلق من الحياة الإنسانية.

66

تكلّمنا فيما سبق عن الحديث المشتبه فيه وعن بعض مظاهر العصمة ومجالاتها، وعن عدم جواز التفرق بسن الرسل والأنبياء، واليوم نتابع الحديث وبالله التوفيق.

وبدليل شبهة المغرضين ما قاتلت عائشة . رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم). (صحيح البخاري).

حيث اعترض بعض على عصمة النبي تحت شبهة أنه مات بسم المرأة اليهودية، بدعوى أن تلك الميتة معارضة للعصمة، و(أجيب) عنه، ليس بينهما تعارض، إذ أن العصمة في شيء والموت في شيء آخر، فالعصمة تتمثل في رد الاعتداء حال تبليغ الرسالة من قتل وغيره، وتكون في عصمة النبي عن المعاصي وتكون في الرسالة نفسها، أما أمور النبي العادية، فلا عصمة فيها، فهل يقال أن النبي معصوم من الموت مثلاً أو من المرض، أو عن الإصابة في غزواته، وهل عصمه الله عن إيذاء قريبه عنه وعما حدث له في الطائف إذ رمي بالحجر حتى أدمي جسده الشريف.

ولقد دافع الله عن نبيه في آيات القرآن، وهذا من باب العصمة عنه من إيذاء الكافرين له، ولنأخذ مثلاً حياً على ذلك، قال الله تعالى: (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (التوبة . ٦١)، أما بالنسبة إلى الشاة المسمومة فإن العظم أخبره (صلى

الله عليه وسلم) أنه مسموم ولم يأكل منه شيئاً، لكن لآك شيئاً بسيطاً ثم لفظه خارجاً، ومن هنا تتجلي حماية الله لرسوله وتحقق عصمته له. وقد ثبت علمياً أن السم يقتل مباشرة لا بعد ثلاث سنوات، وفيما يبدو أن الحديث محمول على ما تقدم من عدم موته النبي (صلى الله عليه وسلم) من أثر السم، حيث انكشفت له معرفته

وفي رواية أبي هريرة قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (هل أنتم صادقون عن شيء إن سألتكم عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: هل جعلتم في هذه الشاة سمّاً؟ قالوا: نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذباً نستريح، وإن كنت نبياً لم يضرّك). (رواه البخاري)، ووجه الشاهد فيه أن النبي لم يتضرر من السم، لأنه نبي، وإذا جئنا إلى التفحص للروايات والأحاديث المختلفة نجد أن رواية أبي هريرة أصح وأقوى من رواية عائشة، والمطلوب في الدليل قوة الثبوت مع قوة الدلالة، إذا اشكالية رواية عائشة قد اتضحت، هذا وإن حديث عائشة السابق، هو حديث معلق، حيث حذف راو ويعلم ذلك من عدم قوله (حدثنا) مما يدل على أن هناك راو واحد على الأقل كان ساقطاً، والحديث المعلق هو حديث ضعيف.

ولا يحمل تناول النبي للسم على رواية موت النبي بالسم عائشة، فالأولى صحيحة والثانية ضعيفة، وهما مختلفتان من حيثية أن السم لم يؤثر على النبي (صلى الله عليه وسلم) بدليل أنه لم يشك منه طيلة حياته، وقتل النبي جائز عليه لبشريته، فقد قال الله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران . ١٤٤)، ولأن الموت مقدماً على القتل، ولكرامة الله لنبيه بأن يميته سبحانه بلا قتل أو تدخل لإنسان فيه، يترجح موته مودة عادية، وإنما أتى في الآية للتأكيد على بشرية الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإن عادات وقوانين البشر تجري عليه، وبتبرعه على القمم يكون القدوة المثلى لسائر المؤمنين .. والله أعلم.

ولنا أن نتساءل لماذا لم يحمي الله نبيه الكريم من أذى أهل الطائف بما إنه كان معصوماً من الناس، والجواب يحمل وجهين: الأول أن العصمة من الناس على عصمة القتل، والأسر، والثاني: أن أذى أهل الطائف وأهل مكة جاء قبل نزول الآية، حيث أن المائدة

من آخر السورة من سور الأحكام نزولاً. وقد أتم الرسول تبليغ الرسالة كما أراد منه رب العالمين وها هو الله يشير إلى ذلك بقوله تعالى: (يَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة . ٣)، وهي آخر ما نزل من أي القرآن من الأحكام، وهذه الآية نزلت في حجة الوداع، وكذلك جاء نعيه (صلى الله عليه وسلم) بنزول سورة النصر في حجة الوداع، وسأل عمرُ ابنُ عبّاس عن هذه الآية، (إذا جاء نصرُ الله والفتح) (النصر . ١)، فقال: (أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إياه)، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم). (رواه البخاري). .. بآبي أنت وأمي يا رسول الله، والله ولي التوفيق.

تجليات

أسماء الله الحسنى

«اسم الله الفتاح»

سرى الحارثية
كاتبة عمانية

أحبتي القراء .. عطر الله يومكم بالقرآن، اليوم بإذن الله سيكون محور حديثنا عن اسم الله (الفتاح)، أعزائي لو جئنا لاسم (الفتاح) من ناحية لغوية سنجدّه على وزن فعّال وصيغة فعّال دائما ما تكون من صيغ المبالغة .. فهنا اسم الله (الفتاح) دليل على ان الله عز وجل يفتح كل الأبواب، فبعض من الناس يقال لهم أن لا شفاء لمرضك فيسأل الطبيب الثاني والثالث والرابع وبعدها يسافر إلى أحد دول الغرب عله يجد شفاء له ولكن أيضا يصاب بخيبة الأمل فبعد فترة من الزمن يتذكر أن هناك خالق عظيم قادر على فتح وإغلاق ما به فيعود لله ويشفيه ويبعد عنه البلاء رغم أن أكبر الأطباء أخبره أن لا شفاء لمرضك، نعم لا شفاء لمرضه ولكن هناك من سيشفيه فعلا إذا عاد و أناب إليه، فقلوه تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمكن فلا مرسل من بعده وهو العزيز الحكيم)، فهنا تقول الآية على أن الله إذا فتح باب رحمة لا أحد في هذا الكون قادر على إغلاقها مهما كانت قوته، وإذا أمسك فلا أحد قادر على فتحها سواء، فمهما اجتمعوا أهل الأرض على فتحها ليس بإمكانهم فتح ما أغلقه الله عز وجل، إذا الأمر بيد الله وحده فإذا أيقن الإنسان أن الأمر بيد الله الواحد لا بد أن يتجه وينيب إليه، فهذه الآية تترك شيئا من الشعور بالراحة والآنس للمؤمن الحق فهنا تكون علاقته بالله محصورة لا تشوبها شائبة.

وللفتاح أيضا معنى آخر مستنبط من قوله تعالى: (وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلتا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) .. فهنا معنى الفتاح هو الحكم، ففي هذه الحياة صراعات بين الأقوام ذاك على حق والآخر على ضلال وذاك ملك وآخر فقير تتابن بالألقاب، فذاك يكتب دين أخيه والآخر يصدق ويلعن ويشتم دين الآخر، ولكن لو فكرنا من هو صاحب الكلمة الفاصلة بين الحق والضلال من هو صاحب الحكم؟، هو الله هو الفتاح، فيجب على الإنسان أن يقوي علاقته بهذا الاسم لأنه لو قوى علاقته بهذا الاسم لن يتقول على أح ولن يهتم بأحد ولن يهتم أيضا إذا قال له أحدهم أنت على ضلال لأنه هو متيقن أن الله هو وحده يعلم ما إذا كان الإنسان على حق أم ضلال.

وأيضا أحبتي الله تعالى يفتح باب العلم الحكمة فإذا أخلص الإنسان لله جعله حكيما عالما ويفتح لك أبواب الرزق من حيث لا تحسب كأن يغنيك من بعد فقر، وأيضا يفرحك من بعد كربة، أو ينصرك وكنك من قبل مظلوما، فالله تعالى وحده فاتح كل ما يريده الإنسان سواء من الأمور الدنيوية أم ما يريده من الآخرة فقط عليه الإنابة والرجوع لله عز وجل .. اللهم اجعلنا ممن تفتح لهم أبواب علمك ومغفرتك يا رب.

وأخذه علق من النار

الصفة العائثرة:

«ويخافون سوء الحساب» «٢»

بقلوبهم، ولهم أسماع لكن لا يسمعون بها، ولهم أعين ولكن لا يبصرون بها، يعيشون بها في الحياة الدنيا ولكن عليها الرآن، فهي لا تعرف ولا تفهم ولا تتلقن، ولذلك ذكر الله في القرآن الكريم قوله: (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) (ق. ٣٧٠).

والناس كلهم لهم قلوب، لكن بعضهم له قلب حي وبعضهم له قلب ميت، فالذي له قلب حي فهو صاحب القلب، أما الآخر فلا، قال تعالى: (أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا) (محمد . ٢٤)، قال أهل العلم: أقفالها منها، فأغلفة إذا رانت على القلب أنسته موعود الله وذكر الله، تحدته بالمواعيد فلا يفهم ولا يعي ولا يعقل أبدا، طمس على قلبه وطبع عليه، وهذا لا يستفيق إلا . كما يقول ابن القيم . بسوطين، سوط الخوف من الله عز وجل، وسوط الرجا، أن تخوفه وعود الله، وأن ترجيه فيما عند الله وأنه أحسن مما عنده هنا في الدنيا.

٢ . المعاصي: فإنها أعظم ما يحجب العبد عن مولاه سبحانه وتعالى، وهي الحجب .. (ظلماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (النور . ٤٠)، وكلما كثرت المعاصي رانت على القلب، أول ما تحدث الغين، ثم تحدث الرآن، ثم تحدث الطبع، فاطبع آخرها وهو الذي يصيب الكافر، والرآن يصيب الفاسق، والغين يصيب المؤمن، ولذلك يقول . عليه الصلاة والسلام . وهذا في صحيح مسلم: (يا أيها الناس! توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله في اليوم أكثر من مائة مرة) وفي رواية: (في سبعين مرة)، ويقول في حديث الأغر المزني: (يا أيها الناس! توبوا إلى الله واستغفروه؛ فإنه يغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم مائة مرة)، أما الرآن فيقول سبحانه: (كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (المطففين . ١٤) أي: تراكم عليها وحدث لها، وهذا يشمل الفاسق والكافر، وأما الكافر فإنه يتحد ويفرد بالطبع، وإذا طبع الله علي القلب فلو تناطحت جبال الدنيا بين عينيه ما اتعظ أبدا، ولو وعظته بعلوم الأولين والآخرين ما سمع أبدا، فتعوذ بالله من الطبع.

٣ . كثرة المباحات: وهذه التي وقعنا فيها جميعا، التفاخر في الدنيا والتكاثر منها، والتوسع فيها وتقديمها على أغراض الآخرة وعلى مطالب الآخرة، ومطالب ما عند الله عز وجل، هذه من الأمور المضنية: كثرة المباحات من أكل وشراب وخبطة بالناس وملبوس ومركوب ومسكون كلها من الأمور التي تصد عن مخافة الله.

٤ . ضياع الوقت: وأعظم ما يمكن أن يحاسب عنه العبد يوم القيامة ضياع وقته عند الله عز وجل، وكثير من المسلمين لا يحسبون للوقت حسابا، يحسبون الدرهم والدينار، لكن تذهب الأيام والليالي فلا يتفكرون فيها أبدا، ولذلك يقول جل ذكره: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (المؤمنون . ١١٥ . ١١٧) فعلم أن المحاسبة تكون على الوقت يوم القيامة، ولذلك

يقولون: أتعس من يقف يوم العرض الأكبر على الله رجلان: رجل منحه الله عز وجل وقتا وأصبح جسمه فلم يستخدمه في طاعة الله، ورجل طوله الله عز وجل وخوله في الدنيا فأخذ فسعى في الأرض ليهلك الحرث والنسل، وفي صحيح مسلم من قوله (صلى الله عليه وسلم): (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع وذكر منها: الوقت. العمر فيما أبلاه وفيما صرفه) الحدي، ولذلك يقول ابن عباس كما في الصحيح: يقول . عليه الصلاة والسلا: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ) وأعظم ما يستغل الوقت فيه بعد أداء الفرائض ليس أداء الفرائض كما يؤديها ونشكو حالنا إلى الله ونستغفر الله من ذلك، لكن أداء الفرائض بمعنى أداء الفرائض، يقول ابن تيمية وقد سئل: ما هو الحل لمرض الشبهات والشهوات؟ قال: أعظم ما يمكن أن يداوى به هذا المرض: أن تصلح الفرائض ظاهرا وباطنا، فأما إصلاحها في الباطن فأن تخلص قصدك وعملك لوجه الله عز وجل، وإذا نصبت قديمك في الصلاة أن تتذكر وقوفك أمام الله سبحانه وتعالى، فهذا إصلاحها في الباطن، وأما إصلاحها في الظاهر فأن تكون على سنة المصطفى . عليه الصلاة والسلام. وأن تكون مؤداة كما صح بها الحديث، فهذا إصلاحها باطنا وظاهرا

وبعد الفرائض التزود من النوافل، وما سجد عبد لله سجدة إلا رفعه بها درجة، يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر: يا عجب لمن عرف أنه سوف يموت كيف لا يجعل كل نفس من أنفاسه طاعة لله، ويقول: لقد صح في الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة)، وهذا في سنن الترمذي، فيقول: يا سبحان الله! كم يفوتنا من النخل لا نسبح الله، إذا علمت أن من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة، فأى وقت يذهب وأي ساعات تسير؟!.. ولذلك استحضرت كثير من أهل العلم منهم ابن رجب في جامع العلوم والحكم أهل الطاعة، وقال: إنما حملهم على الطاعة المخافة من الله، حتى ذكروا أن خالد بن معدان كان يسبح في اليوم مائة ألف تسبيحة، ذكره في قوله . عليه الصلاة والسلام: (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله) قال: فلما أتوا به في المجبرة الملائكة من أيدي الرجال، ذكره ابن رجب بسنده، وقال: ورؤي في المنام، فقالوا: ما فعل الله بك؟ قال: رفعتني في عليين، قالوا: بماذا؟ قال: بكثرة ذكري له في الحياة الدنيا! فقل لي بالله: أي تعب يحدث على المسلم إذا حفظ وقته بالذكر؟، سئل أحد العلماء: ما هو أعظم عمل تدلوني عليه بعد الفرائض؟ فقال: لا أعلم بعد الفرائض أعظم ولا أحسن ولا أفيد ولا أنفع من ذكر الله عز وجل، وهو أسهل العبادات وهو شبه إجماع بين أهل العلم، ولذلك يقول جل ذكره: (أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ ظُمُتٌ الْقُلُوبِ) (الردع . ٢٨٠)، ويقول: (فَانْزُكُونِي آنْزَكُكُمْ) (البقرة . ١٥٢) .. فإني أوصيكم ونفسي بحفظ الوقت بذكره سبحانه وتعالى، فهذه عوامل المخافة إن كنا صادقين أن نخاف من الله عز وجل.

اعداد . المحرر

أقوال

(الرزق هو ما ينتفع به، وليس هو ما تحصل عليه، فقد تريح مالا وإفرا ولكنك لا تنفقه ولا تستفيد منه فلا يكون هذا رزقك ولكنه رزق غيرك، وأنت تظل حارسا عليه، لا تنفق منه قرشا واحدا، حتى توصله إلى صاحبه، قال . عليه الصلاة والسلام: «يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، ولبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت» . الشعر اوي.

دوحة بر الوالدين

برُ الوالدين درِبْ يوصلك إلى حيث تريد.

واحدة



ليدبروا آياته

أبلغ الله تعالى صوت إبراهيم حينما نادى بالحج، وحفظ هذا الأذان فجعله قرآنا يردد في الصلوات، ويبتلي في المحاريب (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا) .. إنها إشارة قوية إلى أن على العبد أن يفعل الأسباب التي يستطيعها، ثم يترك ما وراء ذلك للقادر الكبير المتعال . (د. سلمان العودة).

أدعية نبوية

(اللهم إني أسألك يا الله بأنتك الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم).

حكمة

قال يحيى بن معاذ: مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة.

فضائل القرآن

عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة (قل هو الله أحد) فقال: (إن حبك إياها يدخلك الجنة) . رواه الترمذي.

أذكار

قراءة آية الكرسي .. من قرأها لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وهي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (البقرة . ٢٥٥).

طريق الى الجنة

توفيق الله عز وجل لا غنى للعبد عنه، لا في الدنيا ولا في الآخرة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمِمَّنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور . ٢١) .

نواذر الأعراب

قال الأصمعي: أصابت الأعراب مجاعة فمررت بأعرابي قاعد مع زوجته على قارة الطريق وهو يقول:
يا رب اني قاعد كما ترى
وزوجتي قاعدة كما ترى
والبطن مني جائع كما ترى
فما ترى يا ربنا في ما ترى ؟

حال السلف مع القرآن

قال الفضيل بن عياض: حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم، وينبغي أن يكون حوايج الخلق إليه.

مسابقة الوطن الرمضانية للأطفال

السؤال الثلاثون:

سورة كريمة ٣٠ آية تتجى من عذاب القبر يستحب قراءتها كل ليلة ما هي ؟

- تبارك
- الواقعة
- الكهف

الاسم:

العنوان:

الهاتف:

العمر:

ترسل الإجابات مجتمعة ومرتبّة من «١» إلى آخر قسمة وتنبئها جيدا بالدباسة مرفقا معها صورة شهادة ميلاد المتسابق بعد إنتهاء الشهر الفضيل إلى العنوان التالي:
ص.ب : ٦٣٠ الرمز البريدي : ١٠٠ مسقط
على أن يكتب على المظروف بخط واضح «مسابقة الوطن الرمضانية للأطفال»
آخر موعد لتلقي الإجابات ٢٠١٧/٨/٣١

مسابقة الوطن خاصة بالأطفال من سن ٦-١٢ سنة

آداب العيدين والواجب على المسلم فيهما

إبراهيم السيد العربي *
إمام وخطيب جامع الشريشة . سوق مطرح

القارئ الكريم: جعل الله تعالى للمسلمين عيدين، الأول عيد الفطر والثاني عيد الأضحى، ومن ينظر بعين التفكر يجد أن من حكمة الله تعالى أن جعل كل عيد من العيدين يأتي بعد أداء فريضة من فرائض الإسلام الحنيف، فعيد الفطر المبارك جعله الله تعالى للمسلمين بعد أداء فرض الصوم وهو الركن الرابع من أركان الإسلام فبعد أن صام المسلم شهر رمضان المبارك ووقفه الله تعالى لقيام ليله في الطاعة والعبادة، وكذلك عاش مع القرآن الكريم، طوال الشهر العظيم، فكان لابد له من المكافأة على كل هذا التعب والجهد الكبير وكان لابد له من الفرح هو وإخوانه وذريته وكل المسلمين، فتفضل الله تعالى عليهم بأن جعل لهم عيد الفطر السعيد وفي هذا العيد، عيد الفطر يبداء المسلم من طلوع الفجر، بالتوجه إلى صلاة العيد مع إخوانه، ويكون شعار المؤمن هو التكبير والتهليل فرحاً بتوفيق الله له فيقول مهللاً: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) .. نعم: الله أكبر أن نصرنا الله على شهواتنا، الله أكبر أن وفقنا الله تعالى لصيام هذا الشهر الكريم وقيام ليله بتلاوة القرآن الكريم، الله أكبر أن توحدت كلمة المسلمين الله أكبر أن وصل المسلم رحمه، وأعطى زكاة ماله وزكاة فطره للفقراء والمساكين فمن أجل كل هذا يفرح المسلم بتوفيق الله تعالى له ومن حقه أن يفرح بالعيد، ولكن فرحه يكون بالتزام منهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكما تعلم من منهج الإسلام، فأفرحنا طاعة لله وعبادة، وقرب من الله رب العالمين. القارئ الكريم: من حقه أن تفرح في يوم العيد لكن وصيتنا لك في هذا المجال أن تتوود إلى أبيك وأمك، إذا كانوا أحياء فبرهما وصلهما وإن كانا قد لقيا رباً كريماً فلا تنساها من دعائك الصالح (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) وكذلك في العيد لا مانع أن توسع على عيالك، ولكن بدون إسراف، فإن الله تعالى لا يحب المسرفين إذا نحن فعلنا كل ذلك إذا فأعيادنا طاعة لله رب العالمين، والعيد الثاني للمسلمين هو: عيد الأضحى والمعلوم أنه يأتي بعد أداء المسلمين الذين كتب الله تعالى لهم أداء فريضة الحج، فيفرح المسلمون، بتوفيق الله لهم ومن لم يكتب له الله تعالى نصيب في الذهاب للحج، فهو يشارك إخوانه الحاج فرحتهم، فيكبر على مدى أربعة أيام بعد كل صلاة يصلحها لله رب العالمين، وكذلك يستن بسنة الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم)، فيصوم يوم عرفة تقرباً وتأسياً برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهذه طبيعة المسلم يجعل كل أعماله وكل أعياده طاعة وتقرب إلى الله تعالى، وكذلك يوم عيد الأضحى يسميه المسلم يوم النحر، حيث يتقرب الجميع فيه بذبح الأضاحي لكي يعلن حبه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويتقرب إلى الله تعالى بذبح هذه الأضاحي امتثالاً لأمر الله عملاً بقول الله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر، إن شائئك هو الأبر) وهناك أدابٌ للعيد ينبغي على العبد المسلم التمسك بها، ومن هذه الآداب: (١) الغسل والتطيب ولبس الجميل من الثياب، فعن أنس. رضي الله عنه. قال: (أمرنا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. في العيدين أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد، وأن نضحى بأثمن ما نجد)، (٢) الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر، (٣) التكبير من ليلتي العيدين ويستمر في الأضحية إلى آخر أيام التشريق، وفي عيد الفطر إلى أن يخرج الإمام عليهم للصلاة، (٤) الخروج إلى الصلاة من طريق والعودة من طريق آخر لفعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذلك، (٥) التهنية بالعيد بأن يقول المسلم لأخيه: تقبل الله منا ومنك لما روي أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا إذا التقى بعضهم ببعض في العيد قالوا: (تقبل الله منا ومنكم)، (٦) عدم الحرج في التوسع في الأكل والشرب واللغو المباح، لقوله (صلى الله عليه وسلم) في عيد الأضحية: أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عزوجل.

نظرة على حرد المتن

إعداد : محمد السيفي
كاتب عماني

عنوان المخطوط: المصنف، ج٣، تأليف الشيخ العالم أبو بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي.
تاريخ الفارغ من نسخه: يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة إن بقيت من شهر ربيع الأولى من شهور سنة ثلاث سنين وعشر سنين ومائة سنة وألف سنة.
الناسخ: أحمد بن سالم بن راشد بن سالم بن راشد بن عمر بن راشد بن بلحسن الهادي الفنجوي، في زمن الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك.
المناسخ له: لعل الناسخ نسخ الكتاب لنفسه.
مكان النسخ: مسجد الجبل من الخرار من قرية فنجا.



أثر

«سيرة حياة داعية» «١٠»

اعداد .هاجر الحارثية
كاتبة عمانية

المال كل حسب احتياجه)، وتذكر أخرى: ولخدمات المنازل نصيب من كرمها، فكم من المرات جاءتني بملابس جديدة قائمة هذه لفلانة وهذه لفلانة، وكم رأينا فرحتهم بمقدمها لاسيما في المناسبات. والواقف كثيرة وكثيرة، أختها بأحداث جونا حين أصاب الناس ما أصابهم من الخوف والهلع والحاجة الشديدة لما يسد رمق جوعهم وستر أجسادها، وكأنني بها وهي تدخل بيتنا على عجلة لتطمئن على حالنا ثم تستأذن أبي لأخرج كل مافي الفلاجة كوننا سنذهب للبلد، فأخرجت الموجود وحملت لسيارتها على عجلة وهي ترد في قلبي: الناس متعبة ومحتاجة، وقبل خروجها فتحت حقيبتها لغرض ما رأيت الأظرف مرتبة ومملوءة بالنقود لتوزعها، فهمست في أذن أمي: عمتي عزة هي لوحدها جمعية إغاثة! رحمت الله على تلك الروح السخية الطاهرة.

تذكر امرأة أخرى أنها شكت للمرحومة حالة جارتها الفقيرة وكيف هو حالها في بيت متهالك لا يحميهم من برد الشتاء ولا لهيب الصيف، تقول: لم تمر فترة قصيرة إلا وقد أحضرت آلاف الريالات لاصلاح بيتهم وحالهم، وقد بكوا عليها بكاءً مرًا يوم رحيلها، وتحكى أخرى: (كنت في بيتها ذات يوم والمراكز الصيفية في أيامها الأخيرة، وتذكرنا أمر الهدايا وكنا بصدد جمع مبالغ لشرائها، فما كان منها إلا أن قامت إلى غرفات بيتها تجمع كل ماتقع عليه يدها من هدايا كانت لأولادها ومن لعب جديدة وكتب وغيرها، تفعل ذلك وتذكر أولادها بالأجر الأخرى، وكأنني بهم وهم يتسابقون في جمع مدخراتهم، ولن يغيب عن ذاكرتي ذلك الكيس الكبير الذي امتلأ عن آخره! تحكى إحدى قريباتها: (عند اقتراب كل عيد، وخاصة عيد الفطر حيث تتضاعف الأجور، نذهب لزيارة الأرحام، لا سيما المقعدين، وأثناء زيارتها لهذه وتلك أراها تدس في أيديهم

الإعداد والمراجعة:

علي بن صالح السليمي
محمد عجيب عبد الحميد

المستلثار الفني

محمود سرحان

تصميم وجرافيك

مصطفى عبد الخالق

تنفيذ

محمد بن سالم الحسني



صُنعت في عمان
وتحظى بالحب في أكثر
من ٤٥ دولة